PROVISIONAL
A/38/PV.80
12 December 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثامنة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثمانين

المعقودة بالمقر ، في نيورك ،
يوم الجمعة ، ٢ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٣ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : الآنسة ديفر (نائبة الرئيس) (بلجيكا)

ثم : السيد ايمكا (الرئيس) (بنما)

قضية فلسطين [٣٣] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف

(ب) تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين

(ج) تقرير المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين

(د) تقرير الأمين العام

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750,2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

83-64431/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٠٠ صباحا

البند ٣٣ من جدول الأعمال (تابع)

قضية فلسطين :

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/38/35)

(ب) تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين (A/38/46)

(ج) تقرير المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين (A/CONF.114/42)

(د) تقرير الأمين العام (A/38/458-S/16015)

السيد زنتار (المغرب) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان الاهتمام المستمر من جانب الجمعية العامة ومجلس الأمن ، وكذلك هيئات منظومة الأمم المتحدة الأخرى بالمشكلة الفلسطينية وقضية حقوق الشعب الفلسطيني ، يبين بوضوح تفهم وتأييد المجتمع الدولي بأسره لهذا الشعب الذى طالت معاناته وتعاطفه معه . ويتضح هذا الاهتمام بصورة أكبر من رفض السياسة الاسرائيلية في الشرق الأوسط ، وهي سياسة قائمة على استعمال القوة والعدوان وانكار أبسط حقوق السكان الذين يعيشون في المنطقة منذ آلاف السنين .

ان المأساة التي أصابت الشرق الأوسط منذ عدة عقود ، ليس لها من تفسير آخر ، والواقع أنه يمكننا الآن أن نقول أن المشكلة الفلسطينية هي لب هذه الأزمة التي تهدد السلم والأمن الدوليين على نحو متزايد . ان الجمعية العامة لم تقصر بالتأكيد في التزاماتها ، فقد اعتمدت عددا كبيرا من القرارات الواضحة بشأن واقعية وقوة حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف في وطنه . ولقد أعلن مجلس الأمن في كل مرة أتيحت له فيها الفرصة لادانة الممارسات الاسرائيلية دون تحفظات ، ان هذه الممارسات لاغية وباطلة وطالب باستعادة حقوق الشعب الفلسطيني وعودة الأراضي الفلسطينية للشعب العربي .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، وفي مواجهة هذا التأييد الدولي العريض ، تواصل اسرائيل تحدى منظمتنا . وبدلا من وقف الاعمال التي لقيت معارضة اجماعية ، أضافت الدولة الصهيونية العدوان الى العدوان والعنف الى العنف .

وتقدم لنا الحالة المأساوية في لبنان الشقيق ، ذلك البلد السالم المضياف، شاهدا واضحا على البديل الذى يقترحه القادة الاسرائيليون للسلم والعدل . وهل نسينا الممارسات الاسرائيلية الأخرى في فلسطين ، وكذلك في الأراضي العربية المحتلة؟ هل نسينا غزة والضفة الغربية للأردن ، ومدينة القدس الشريف ؟ وهل نسينا الضم الكامل تقريبا لمرتفعات الجولان السورية ؟

وهكذا تستمر خلف ستار الدخان الكثيف الذى يتصاعد فوق بيروت ، وصبرا وشاتيلا ، سياسة استعمار استيطاني منظم للأراضي العربية المحتلة ، بواسطة الجنود الفلاحيين المسؤولين أمام جيش الاحتلال مباشرة .وتستمر بلا هوادة عملية ازالة الطابع العربي عن مدينة القدس واضفاء الطابع الاسرائيلي عليها ، ومازلنا نذكر الاحداث التي وقعت فيها . ان الاعتداءات على الوطنيين في الأراضي المحتلة لم تعد تحصى . وحتى طلاب الجامعات وتلميذات المدارس لم ينجوا من أشكال القمع اللاانسانية والبارعة أحيانا . وان شكل ومدى العمل العسكرى الاسرائيلي ضد مخيمات اللاجئين ، لاسيما في لبنان ، يفضح الاهداف الحقيقية لاسرائيل التي تستهدف التصفية الجسدية الكاملة للفلسطينيين ، لكي تحل مشكلة حقوقهم ببساطة عن طريق محوهم . وما برحت الأمم المتحدة تدين الأعمال الاسرائيلية غير المشروعة المتمثلة في الضم التعسفي للاراضي ، وطرد السكان ونقلهم ، وفرض القوانين الوطنية الاسرائيلية على الأراضي المحتلة ، والتدخل في الشؤون الثقافية والدينية سواء الاسلامية أو المسيحية ، على سبيل المثال لا الحصر .

وقد أدانت منظمتنا بقوة محاولات استيلاء اسرائيل على الأراضي بالقوة ، ورفضت ضم القدس العربية ، التي أعلنت عاصمة أبدية لاسرائيل على نحو خاطئ . كما أكدت من

Digitized by UNOG Library

جديد عدة مرات حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، تحت قيادة ممثله الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ودعت الى عودته الى أرضه والى اقامة دولة مستقلة ذات سيادة له في فلسطين .

واليوم فان الجمعية العامة مطالبة بأن تضمن تلقي الشعب الفلسطيني الدعم الذى يحتاجه لممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف في فلسطين من أجل اعادة بناء بلده وتنميته اقتصاديا حتى يقوم بدوره كاملا في أسرة البلدان المسالمة في المجتمع الدولي .

ولهذا ، علينا أن نؤيد بكل قوتنا ، تنفيذ التوصيات العملية التي اعتمدت في جنيف في المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين . وقد نجح ذلك المؤتمر نجاحا باهرا ، في وقت أفصحت فيه المخاطر التي تهدد الشرق الأوسط ، وكذلك الاحداث المحزنة في لبنان عن خطورة الحالة التي يواجهها الشعب الفلسطيني . ودعونا نقول بوضوح ان مؤتمر جنيف قد نجح بفضل العديد من النوايا الحسنة التي تم الاعراب عنها في صفوفنا ولكن أيضا بفضل تفاني هيئات الأمم المتحدة المختلفة مثل : لجنة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، ورئيسها السفير ماسمبا سارى ممثل السنغال .

وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأؤكد من جديد دعم مملكة المغرب التام للكفاح العادل للشعب الفلسطيني تحت قيادة ممثله الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية الى أن يمارس حقه غير القابل للتصرف في العودة الى وطنه وفي انشاء دولة مستقلة في أرض وطنه فلسطين .

وتود بلادى أن تعيد تأكيد اخلاصها لقضية تحرير مدينة القدس العربية والاماكن المقدسة الاسلامية فيها وسيظل بلدى على رأس هذه الجهود . وقد كان لنا شرف استضافة المؤتمر العربي التاريخي الذى اعتمد بالاجماع خطة السلم المعروفة " بخطة فاس " ، وهي خطة لا تزال مناسبة ، وكذلك فان جلالة ملك المغرب هو رئيس لجنة القدس التي انبثقت عن المؤتمر الاسلامي وهي تجسيد لايمان البلدان الاسلامية وتصميمها على العمل دون توان من أجل تحرير القدس والاماكن المقدسة واستعادة جميع حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه .

Digitized by UNOG Library

السيد كورودا (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): ان المحنة المفجعة للشعب الفلسطيني ازدادت حدة في الآونة الأخيرة. ففي الضفة الغربية توجد تقارير عدة عن اشتباكات بين الفلسطينيين والسلطات الاسرائيلية. وعلاوة على ذلك، لا تزال اسرائيل تقيم المستوطنات في الضفة الغربية، مما يثير المزيد من القلق الدولي العام. وفي جنوب لبنان، تم تدمير ديار العديد من اللاجئين الفلسطينيين، كما يتعرض أمنهم للتهديد بصفة مستمرة، وتم احتجاز العديد منهم دون سبب كاف. وبالاضافة الى ذلك لا يزال الفلسطينيون في لبنان يرزحون تحت وطأة الغزو الاسرائيلي لبيروت الذي وقع في حزيران/يونيه من العام الماضي. ومن المؤسف غاية الأسف، أنه في هذا الوقت من المعاناة تطورت المواجهات بين الفلسطينيين الى قتال ضار في شمال لبنان. وذكر أن القتال في مخيمي، نهر البارد والبدوى وفيما حولهما - حيث يعيش أكثر من ٣٠ ألف لاجئ فلسطيني سجلتهم وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى - قد سبب خسارة فادحة، لا سيما بين المدنيين. لقد امتد النزاع وانتشر حتى طرابلس، وشمل مواطنين أبرياء من اللبنانيين المدنيين الفلسطينيين. ولحسن الحظ، تم التوصل الى وقف اطلاق النار، ونأمل مخلصين في ان يستمر هذا الوقف.

من المثير لعميق الأسف أن هناك انقسامات بين الفلسطينيين في الوقت الذى يتعين فيه حتما أن يتحدوا. فالنزاع داخل منظمة التحرير الفلسطينية يضيف الى الصعاب التي لن تؤدى الا الى تعويق تسوية المشكلة الفلسطينية.

تأمل حكومة بلادى مخلصة في أن تعالج كل أطراف النزاع داخل منظمة التحرير الفلسطينية هذه المشكلة من منظور أوسع وتتغلب على الخلافات القائمة بينها دون ابطاء.

وفي هذا السياق، رحبت اليابان باعتماد قرار مجلس الأمن ٥٤٢ (١٩٨٣) الصادر في ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر بالاجماع وهي تأمل، وفقا للقرار ووفقا لاتفاق وقف اطلاق النار الصادر في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر، أن تتقيد الأطراف المعنية بدقة بوقف الأعمال

Digitized by UNOG Library

العدائية ، وتمتنع عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها وأن تسوى خلافاتها بالوسائل السلمية وحدها .

وتعتقد اليابان أنه من الأهمية القصوى ، كخطوة محددة صوب الحل السريع للمشكلة الفلسطينية ، أن يبذل كل من الشعب الفلسطيني واسرائيل جهودا صادقة لتبديد عدم الثقة المتبادل وتعزيز الرغبة الحقيقية في التعايش ، ومن وجهة النظر هذه تنظر اليابان الى سياسة اسرائيل لاقامة المستوطنات في الأراضي المحتلة ، على أنها عقبة في سبيل جهود السلم ، ولا يمكنها أن تتغاضى عن التدابير التي تتخذها اسرائيل لتغير من جانب واحد طابع الأراضي العربية المحتلة ، مثل ضمها للقدس الشرقية . وفي الوقت ذاته ، تناشد اليابان بقوة اسرائيل بوصفها السلطة القائمة بالاحتلال أن تبذل جهودا خاصة لحماية حقوق الانسان للسكان الفلسطينيين وفقا لاتفاقية جنيف الرابعة .

أود أن أغتنم هذه الفرصة كي أعلن من جديد الموقف الأساسي لحكومة اليابان بشأن مشكلة الشرق الأوسط وبصفة خاصة بشأن قضية فلسطين وهو :

أولا ، يجب أن يكون السلم في الشرق الأوسط سلما عادلا دائما وشاملا .

ثانيا ، ينبغي تحقيق هذا السلم عن طريق التنفيذ المبكر والكامل لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وعن طريق الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واحترامها ، بما في ذلك حق تقرير المصير ، بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة .

ثالثا ، ان أي طريق صوب تحقيق هذا السلم يجب ارتياده دون استثناء ، مع ايلاء الاعتبار الواجب للاحتياجات الأمنية المشروعة لبلدان المنطقة ، ولتطلعات جميع الشعوب في المنطقة ، بما فيها الشعب الفلسطيني .

رابعا ، ترى اليابان أن منظمة التحرير الفلسطينية تمثل الشعب الفلسطيني ، وهكذا ، تعتقد اليابان - من أجل خدمة قضية السلم في الشرق الأوسط - انه من الضروري أن تعترف اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية كل منها بموقف الأخرى ، وأن تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلم .

Digitized by UNOG Library

لقد بذلت جهود دولية شتى صوب تحقيق سلم شامل في الشرق الأوسط . وأشير - على سبيل المثال - الى مبادرة الرئيس ريغان واعلان مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الصادر في أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ . وتأمل حكومة اليابان بقوة في أن تأخذ الأطراف المعنية هذه المقترحات في الاعتبار التام ، وأن تبذل بموقف واقعي بناء مرن ، جهودا جادة صوب تحقيق حل سلمي للمشكلة .

ان البحث عن حل لقضية فلسطين أمر بالغ التعقيد ، بل انه كما تجلى بوضوح أمر محفوف بالصعاب . وفي هذه المرحلة تؤكد حكومة اليابان من جديد عزمها على التعاون في الجهود الرامية الى بلوغ هدفنا المشترك ، ألا وهو الحل العاجل لقضية فلسطين عن طريق المحادثات السلمية ودون اللجوء الى استخدام القوة .

السيد لينغ كنغ (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : في اليومين الماضيين ، استمع الوفد الصيني باهتمام الى الكلمات التي ألقتها وفود البلدان العربية والبلدان الأخرى ، وكذلك سعادة السيد قدومي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية المنظمة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني واسمحوا لي باسم وفد الصين أن أعرب عن تعاطفنا العميق مع الشعب الفلسطيني الذى يناضل من أجل استعادة حقوقه الوطنية ، وأن نشيد به اشادة بالغة . وفي الوقت نفسه ، أود أن أغتنم هذه الفرصة ، كي أعرب عن تقديرنا للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، التي قامت بقيادة رئيسها السيد سارى بعمل بارز في تأييد النضال العادل للشعب الفلسطيني ، وفي الاعداد للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين بل وعقده .

منذ الغزو الاسرائيلي الضخم للبنان في حزيران/يونيه من العام الماضي ، أصبح الموقف في الشرق الأوسط أكثر حدة واضطرابا عن ذى قبل . فالسلطات الاسرائيلية اذ تطأ بالاقدام أغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، وتنتهك قواعد القانون الدولي الأساسية المعروفة جيدا ، تتمسك بسياسة العدوان والضم وترتكب سلسلة من الجرائم الجديدة ضد شعبي فلسطين ولبنان وشعوب البلدان العربية الاخرى ، ففي لبنان رفض المعتدون

Digitized by UNOG Library

الاسرائيليون تنفيذ قرارى مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) وواصلوا اطالة أمد وجودهم في جنوب لبنان في محاولة لادامة احتلالهم للأراضي اللبنانية . وفي الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، تكثف السلطات الاسرائيلية اقامة المستوطنات أو التوسع فيها ، وتكثف التدابير غير الشرعية لضم هذه المناطق وذلك بطرد الفلسطينيين والعرب واحلال المدنيين الاسرائيليين محلهم .

Digitized by UNOG Library

وقد لجأوا كذلك الى مختلف التكتيكات الارهابية في مطاردة السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة من أجل تغيير الملامح الجغرافية والتكوين الديموغرافي والملامح التاريخية والثقافية لتلك الاراضي . وفضلا عن ذلك فلقد قامت السلطات الاسرائيلية بتنفيذ ما يسمى " القانون الاساسي " فيما يتعلق بالقدس واعلنت القدس عاصمة لاسرائيل ، بهدف تغيير طابع ووضع المدينة المقدسة . وكل هذه المحاولات من جانب اسرائيل التي تهدف للعودة بعقارب الساعة الى الوراء اثارت السخط القوى والادانة الاجماعية للبلدان المحبة للعدالة والسلام في جميع انحاء العالم . ويجب ان نوضح ان الأعمال التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية لا تنفصل عن الحماية السياسية والتأييد العسكرى والاقتصادى اللذين تقدمهما الولايات المتحدة ، ففي اجتماع مجلس الأمن في آب/اغسطس الماضي استخدمت حق النقض بشأن مشروع قرار يدين القوات الاسرائيلية لهجومها على المدنيين الفلسطينيين وذبح الطلبة العرب في الاراضي المحتلة ، مما تعذر معه على مجلس الأمن ان يضطلع بواجبه في حماية السلم والأمن الدوليين في الشرق الأوسط .

لقد شن الشعب الفلسطيني الباسل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة السيد عرفات نضالا مضنيا وشاقا ضد المعتدين الاسرائيليين ، فاضاف بذلك صفحة مجيدة الى تاريخ حركة التحرير الوطنية . لقد حاربا في العام الماضي جنبا الى جنب ضد المعتدين الاسرائيليين في معارك دامية هزت بدرجة كبيرة عجرفة القوات المعتدية ووجهت ضربة قاسمة لمشروع السلطات الاسرائيلية الخاص بالقضاء المبرم على القوات المسلحة الفلسطينية ، ومن ثم فقد حصلت على تأييد وتعاطف كبيرين من المجتمع الدولي . ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ولها كل الحق في ان تشارك على قدم المساواة كواحد من الأطراف في السعي لايجاد تسوية شاملة لقضية الشرق الأوسط وأى مشروع لا يأخذ المصالح الأساسية للشعب الفلسطيني في الاعتبار ، ويستبعد منظمة التحرير الفلسطينية ، سيكون مآله الفشل .

يشعر المجتمع الدولي بقلق عميق ازاء ازدياد توتر الموقف في الشرق الأوسط في العقود الماضية ، وقد أصبح يدرك جليا ان مسألة فلسطين التي واجهت الأمم المتحدة

Digitized by UNOG Library

منذ انشائها هي احدى المشاكل الحادة المعقدة في عصرنا ، وهي لب مشكلة الشرق الأوسط كلها . وما لم يتم استعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، وما لم يتم التوصل الى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية ، لن تكون هناك امكانية للسلام والاستقرار في الشرق الأوسط . اننا نرى ان الأمم المتحدة تضطلع بمسؤوليات كبيرة من أجل ايجاد حل للمسألة الفلسطينية . وقد اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ ١٩٧٤ سلسلة من القرارات أكدت فيها الحق الوطني للشعب الفلسطيني ، كما بذلت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف جهودا ايجابية لتحقيق هذه الغاية. ومنذ وقت قصير فان المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذى عقد في جنيف اصدر اعلان جنيف بشأن فلسطين وبرنامج العمل لاعمال الحقوق الفلسطينية ، وأسهم بذلك في ايجاد حل للمسألة الفلسطينية . ولكن ما يدعو للاسف ، انه بسبب المعارضة الاسرائيلية وتصديق دولة عظمى ، فان مسألة فلسطين لا تزال دون حل حتى اليوم . اننا نأمل ، اعقاقا للعدالة ، ان تقوم الدورة الراهنة للجمعية العامة باعتماد قرارات تتمشى مع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وشعوب البلدان العربية الأخرى ، وان تتخذ التدابير الفعالة لوضع هذه القرارات موضع التنفيذ .

اننا نرى ان الشروط المسبقة لايجاد حل لمسألة فلسطين تتمثل في ان على اسرائيل ان تنبذ سياسات العدوان والتوسع ، وان تنهي احتلالها للأراضي العربية ، وان تنسحب من الأراضي العربية التي احتلتها منذ ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس العربية ، وان تعترف بالحقوق المشروعة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في العودة الى وطنه ، وحقه القومي في تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة في فلسطين . وعلى هذا الأساس ، سيصبح من الممكن بالنسبة لجميع البلدان والشعوب في منطقة الشرق الأوسط ان تتمتع بالاستقلال الحقيقي وبالحق في الحياة . وهذا وحده هو الذى سيجعل من الممكن ان يتحقق تدريجيا السلم والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط .

ان حكومة الصين على استعداد للعمل مع جميع الحكومات والشعوب المحبة للعدالة والسلام للسعي من أجل ايجاد حل شامل وعادل ودائم لمسألة الشرق الأوسط . وسوف تبذل جهودها الخاصة لتحقيق هذه الغاية . ونحن مقتنعون بانه اذا ما اتحد الشعب

Digitized by UNOG Library

الفلسطيني مع شعوب البلدان العربية الأخرى ، وثابر في نضاله ، سوف يكون بمقدوره ان يتغلب على جميع العقبات على طريق التقدم وتحقيق الهدف النبيل في اسعادة اراضيه المفقودة واستعادة حقوقه الوطنية .

السيد غورينوفتش (جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : ان الكفاح البطولي للشعب العربي الفلسطيني من أجل ممارسة حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف ، ومن أجل الحرية والاستقلال ، حظيت بتعاطف واحترام العالم أجمع . وفي هذا الكفاح ، سجل الشعب الفلسطيني نجاحات عدة وحظي بتأييد وتضامن المجتمع الدولي ، داخل منظمة الأمم المتحدة وفي أماكن أخرى . ان طليعته السياسية ، منظمة التحرير الفلسطينية حظيت باعتراف دولي واسع باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين . اننا نرحب بحرارة بممثلي منظمة التحرير الفلسطينية المتواجدين في هذه الدورة للجمعية العامة .

ان مسألة ازالة اثار العدوان الاسرائيلي ضد الشعوب العربية ، واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف لهما طبيعة عاجلة بوجه خاص ، ولا يمكن ان يكون الوضع بخلاف ذلك ، لانه لا يمكن ان يستمر استبعاد وتدمير شعب بأكمله والحيلولة بينه وبين تحقيق تعطشه الطبيعي للاستقلال والحرية والتقدم الاجتماعي .

ان الاحداث المأساوية في الشرق الأوسط ، تؤكد حقيقة اننا اذا ما لم نمكن الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم غير القابلة للتصرف ، فانه سيكون من المستحيل اعادة السلم الى الشرق الأوسط . ومع ذلك ، فان الولايات المتحدة واسرائيل تواصلان معارضتهما لذلك وتعمدان الى استخدام القوة بصورة اساسية من اجل تحقيق اهدافهما الامبريالية .

ونتيجة لأعمال العدوان والتوسع التي تمارسها اسرائيل وسياسة حليفها الاستراتيجي الأمريكي ، فان تسوية مشكلة الشرق الأوسط قد تعقدت ، وأصبحت فرص التوصل اليها اسوأ من ذى قبل بل لقد تقهقرت الى الوراء . ان التوترات التي تراكمت منذ سنوات في المنطقة وصلت الآن الى مستوى يجعلها تمثل تهديدا مباشرا للأمن والسلم الدوليين .

Digitized by UNOG Library

من البديهيات السياسية ان مسألة ضمان الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب العربي في فلسطين هي لب اية تسوية في الشرق الاوسط . وليس من قبيل المصادفة ان تظل المشكلة الفلسطينية دائما على جدول الجمعية العامة وان تناقش في اجتماعات دولية كثيرة اخرى . ففي هذا العام ، على سبيل المثال ، عقدت خمسة مؤتمرات اقليمية وكذلك مؤتمر دولي بشأن قضية فلسطين . وكرس المؤتمر السابع لرؤساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة الذى عقد في نيودلهي اهتماما كبيرا بهذه المشكلة ، وأكدت المقررات التي اتخذت في تلك الاجتماعات على انه من الاساسي منح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وغير القابلة للتصرف بما في ذلك الحق في تقرير المصير وتأسيس دولته الخاصة به . كما ان حق منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني في ان تشارك على قدم المساواة في حسم كل المسائل التي تؤثر على الشرق الاوسط ، قد تأكد كذلك .

ومع ذلك ، ورغم هذه المقررات والقرارات العديدة الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن ، فان المشكلة الفلسطينية لا تزال دون حل . ان الشعب العربي في فلسطين قد أجبر على ان يهيم على وجهه في الخارج او يعاني من قمع الاحتلال العسكرى في الاراضي التي استولت عليها اسرائيل ، ومن اعمال الابادة في ابشع صورها .

ان تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وأدلة اخرى قدمت لهذه الدورة ، توضح كلها ان اسرائيل لم تمتثل لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة فحسب ، بل انها تواصل ايضا انتهاج سياستها في ضم الاراضي العربية التي احتلتها بما في ذلك الاراضي الفلسطينية وذلك كما اشير في تقرير اللجنة :

"ان حكومة اسرائيل واصلت دون هوادة خلال عام ١٩٨٣ ، انتهاج سياستها القائمة على انشاء المستوطنات وتوسيعها في الاراضي المحتلة ، بالرغم من عدم قانونية هذه الاجراءات" (A/38/35 ، ص ٤)

ان النهج الحالي لاسرائيل في الاراضي العربية المحتلة يستهدف التقويض الكامل للانشطة الاقتصادية للسكان العرب وتجريدهم من ارضهم وطمس تراثهم الثقافي حتى ينسى

Digitized by UNOG Library

الفلسطينيون الجنسية التي ينتمون اليها . ان اسرائيل تقوم باستمرار ببث الرعب واتخاذ التدابير القمعية الاخرى ضد السكان العرب في الاراضي المحتلة ، وهناك أدلة تشهد على هذا واردة في تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة حيث ورد فيه :

"وتعكس الصورة الشاملة . . . المزيد من التدهور في حالة حقوق الانسان بين السكان المدنيين وتزداد القسوة في معاملة السكان المدنيين في جميع النواحي ".

(A/38/409 ، الفقرة ٣٧٠)

ان سياسة اسرائيل في الاراضي المحتلة تمثل انتهاكا صارخا لاحكام اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ بشأن حماية السكان المدنيين في زمن الحرب وكذلك القرارات ذات الصلة الصادرة من الامم المتحدة .

وهنا يبرز سؤال طبيعي ، لماذا تواصل اسرائيل ، في اهمال لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ، ممارسة سياستها العدوانية واعمال العصابات ضد البلدان العربية والشعب الفلسطيني . وهنا يوجد سؤال مشروع آخر ، كيف يمكن لاسرائيل واقتصادها في محنة مؤسفة ووصل مستوى التضخم فيها الى ١٥٠ في المائة في السنة وبلغ عجز ميزان مدفوعاتها ٥ بلايين دولار ، ان تشن حربا دائمة ضد العرب ؟ الحقيقة ان اعمال اسرائيل تقع ضمن اطار السياسة التوسعية للولايات المتحدة في الشرق الاوسط . وفي النهاية ، كما يعلم الجميع ، فان سياسة واشنطن تقوم على اساس طموحها الواضح في ان تقيم هيمنتها العسكرية والسياسية على البلدان العربية الثرية بالنفط التي تحتل موقعا استراتيجيا ، ودور اسرائيل في هذه الحالة الخاصة يتمثل في قيامها بتنفيذ ارادة الامريكيين الامبرياليين .

ومنذ ايام قليلة ، لم تقرر الولايات المتحدة واسرائيل ان تدعما مشاركتهما الاستراتيجية ، فحسب ، وانما ايضا توسيع طابعها العسكري . ولقد ذكرت صحافة الولايات المتحدة " تزايد التلاقي بين مصالح الولايات المتحدة واسرائيل " وذكرت نبأ انشاء لجنة عسكرية مشتركة ، وفضلا عن ذلك وضعت ترتيبات للقيام بمناورات عسكرية مشتركة ،

Digitized by UNOG Library

ووضع اسلحة الولايات المتحدة ومخازن الذخيرة في اسرائيل ، واستعمال اسطول الولايات المتحدة للموانئ الاسرائيلية والتعاون لخدمة المخابرات بين البلدين والتخطيط المشترك للعمليات العسكرية ، بل وسارا شوطا بعيدا الى حد اجراء مباحثات " بشان الحاجة الى دعم الحكومة اللبنانية " وايضا بشان التدابير القمعية ضد الشعوب العربية ، وفي الوقت نفسه فان مساعدة الولايات المتحدة لاسرائيل قد زيدت بما سيكلف دافعي الضرائب في الولايات المتحدة في السنة المالية القادمة اكثر من ٢ر٦ بليون دولار .

ان هذا مسار خطير للاحداث لا نستطيع تجاهله .

ان السياسة العدوانية لتل أبيب وواشنطن شجعت عليها المطامع العسكرية للبنتاغون والعسكريين الاسرائيليين وهي سياسة معادية اساسا للمصالح الحيوية للشعوب العربية وللسلم في العالم بأسره . ولا نتردد في القول بأن عدم حسم المشكلة الفلسطينية وعدم التوصل الى تسوية للشرق الاوسط ككل يعودان الى انشطة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وان واشنطن تزود اسرائيل بأكثر الاسلحة تطورا ووحشية ، وتقدم لها المساعدة المادية في سياساتها التوسعية ، بل ان الولايات المتحدة ذاتها تشترك في العدوان ضد الشعوب العربية وتسد الطريق امام التسوية في الشرق الاوسط . ولذلك ، تجعل من المستحيل التوصل الى حل للمشكلة الفلسطينية . ان التسويات المنفصلة المضادة للعرب وكذلك المقترحات المقدمة من جانب واحد من قبل الولايات المتحدة الامريكية لها طابع مناهض مباشر للعرب ومناهض للفلسطينيين ، اذ ترمي الى ايجاد شبه تسوية في الشرق الاوسط وان كانت في الواقع تتضمن انكار حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير . ومن الطبيعي لذلك ، الا نجد تأييدا سواء في الامم المتحدة او في المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين او في اى مكان آخر .

ان البديل عن الصفقات المنفصلة ، هو التسوية السلمية الشاملة في الشرق الاوسط . وفيما يتعلق بالمبادئ ، ينبغي ان تتضمن ازالة مجموعة الاسباب التي افضت الى النزاع العربي الاسرائيلي ، وهذه المبادئ يمكن ان نجدها في مقترحات الاتحاد

Digitized by UNOG Library

السوفياتي وفي قرارات مؤتمر القمة العربي المعقود في فاس، وفي مقررات مجلس الأمن والجمعية العامة .

ان الخطة السوفياتية لتسوية مشكلة الشرق الاوسط تقوم على اساس الحاجة الى الاحترام الدقيق لمبدأ عدم جواز الاستيلاء على أراضي الآخرين عن طريق الحرب، والاعتراف بحق الشعب العربي في فلسطين في تقرير المصير واعمال هذا الحق ، وانشاء دولته المستقلة الخاصة على التراب الفلسطيني الذى ينبغي ان يطهر من الاحتلال الاسرائيلي وتأمين حق كل الدول في المنطقة في الوجود والتنمية في ظروف من الاحترام المتبادل والسيادة والاستقلال والسلامة الاقليمية مع ضمانات دولية مناسبة .

Digitized by UNOG Library

ويبدو لنا ان هذه المبادئ يمكن ان تهيئ أساسا دوليا ممتازا للشروع اخيرا في اتخاذ تدابير عملية للتوصل الى تسوية للنزاع في الشرق الاوسط . لقد حصلت هذه المقترحات على تأييد واسع في المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذى عقد هذا العام في جنيف . وكما تذكرون ، فان المؤتمر أقرّ بالاجماع اعلان جنيف بشأن فلسطين وبرنامجا للعمل . وكان أحد الاحكام الهامة في الاعلان هو القرار بعقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الاوسط ، وهو الأمر الذى اقترحه الاتحاد السوفياتي منذ وقت طويل . وينبغي ان يكون هدف هذا المؤتمر هو التوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة للنزاع العربي الاسرائيلي ، تنشأ في اطارها دولة فلسطينية مستقلة . وينبغي ان يعقد هذا المؤتمر على اساس الاشتراك على قدم المساواة لجميع الاطراف في النزاع العربي الاسرائيلي ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، وجميع الدول الاخرى المعنية .

ويمكن لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، أو لأعضائه الدائمين ، ان يضمنوا تنفيذ اى اتفاق يتم التوصل اليه في مؤتمر دولي للسلم . ويعتقد وفد بييلوروسيا ان على الجمعية العامة ان تعتمد نتائج المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، وهو الامر الذى يعد خطوة عملية هامة صوب التسوية في الشرق الاوسط وحل المشكلة الفلسطينية .

وختاما ، ارجو للشعب الفلسطيني ولمنظمة التحرير الفلسطينية ان يسود التضامن داخل صفوفهما ، وأتمنى لهما المزيد من النجاح في نضالهما من اجل تحقيق سلم عادل في الشرق الاوسط ، ولممارسة حقهما في انشاء دولة فلسطين المستقلة .

اننا سنقف دائما وراء قضية الفلسطينيين العادلة وندعم قضية الذين يناضلون لاقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان البند المشار اليه بوصفه قضية فلسطين قد اصبح احد الادوات الرئيسية في ايدى اعداء اسرائيل في هذه المنظمة ، في حربهم التي لا تكل ضد بلدى . والسبب الاساسي لاستمرار انشغال الامم المتحدة بهذا الموضوع كامن ، بطبيعة الحال ، في لب النزاع العربي الاسرائيلي نفسه ، ألا وهو رفض الدول العربية وجود دولة اسرائيل ، وكذلك حقها غير القابل

Digitized by UNOG Library

للتصرف في الوجود ؛ بل وعدم استعداد الحكومات العربية لقبول دولة يهودية ذات سيادة والتعايش معها ، بغض النظر عن حجم وحدود هذه الدولة . كان هذا هو السبب في ان رفضت الدول العربية وكذلك عرب فلسطين رفضا باتا قرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٤٧ . وبدأت الاعمال العدائية بهدف معلن هو اجهاض ذلك القرار ومنع اقامة دولة اسرائيل . ان حقيقة ان العرب قد فشلوا في عدوانهم المسلح الرامي الى تدمير اسرائيل حتى قبل مولدها لا يمكن ان يضفي الطابع الشرعي على انتهاكهم للقانون الدولي . وفي الوقت نفسه ، فان هذا العدوان المسلح يحول بينهم وبين المطالبة بالتمتع بأى مزايا في قرار الجمعية العامة الذى رفضوه ودمروه بقوة السلاح ، والذى لا يمكن احياؤه بأى قدر من فن العمارة الدبلوماسية في هذا المبنى . ان الرفض القاطع من جانب العالم العربي للاعتراف بحق اسرائيل في الوجود كان دائما وسيظل هو لب وسبب النزاع العربي الاسرائيلي وأى شيء آخر هو حجة وذريعة باطلة .

ان هذا الرفض للاعتراف بوجود اسرائيل وبحقها في الوجود هو السبب في ان العرب شنوا منذ ١٩٤٨ أربع حروب رئيسية ضد بلدى . وهذا هو السبب في انشائهم سلسلة متشعبة من جبهات القتال ، واعدادهم مجموعة كبيرة من الاسلحة ضد اسرائيل . وهذه الاسلحة تتضمن بضمن امور اخرى ، مقاطعة اقتصادية لاسرائيل ، اتسع نطاقها لتشمل مقاطعة ثانوية للأطراف الثالثة التي تتّجر مع اسرائيل . وتعرضت بلدان عديدة للابتزاز من اجل الانضمام الى هذه الحملة ضد اسرائيل . ووجهت حرب دعائية ذات ابعاد كبيرة لسنوات ضد اسرائيل . وفي تجاهل تام للمبادئ الاساسية للياقة والكياسة البرلمانية استغلت الامم المتحدة بكل اجهزتها المتعددة ووكالاتها كأداة تحت تصرف الدول العربية في هذه الحرب .

ان دول الجامعة العربية لم تدع لنا مجالا للشك في انها تسعى الى مناقشات كهذه والى الترانيم التقليدية التي تصحب هذه المناقشات من اجل منع اى تقدم نحو السلم الذى يقوم على التفاوض . وهذه الدول التي ترفض السلم مع اسرائيل تستغل قضية العرب الفلسطينيين لما يزيد عن ثلاثين سنة لخدمة مصالحها الانانية والمتضاربة . ولهذه الغاية، فانها سخرت الجمعية العامة لمساعدتها ، واستغلت قضية العرب الفلسطينيين لأغراض

Digitized by UNOG Library

مختلفة ، منها تشتيت الانتباه عن المنازعات العديدة القائمة في جميع انحاء العالم العربي ، ومحاولة التوصل الى ما يشبه الوحدة ، في الوقت الذى لا توجد فيه مثل هذه الوحدة في اى مكان آخر .

وعلى الرغم من السياسة المتشددة لجبهة الرفض العربية ضد اسرائيل ، فان بلدى قد نجح في البقاء بعد الهجوم العربي العنيف ، وظهر بوصفه دولة مستقلة وأمة نشطة . وفي الوقت نفسه ، مع ذلك ، فان الاعمال العدائية التي لا تكل من جانب الانظمة العربية ضد بلدى قد أدت الى مأساة بالنسبة للفلسطينيين العرب انفسهم . وبدلا من تحركهم على طريق كان يمكن ان يعزز بطريقة بناءة حل مشاكل الفلسطينيين العرب ، فان الذين نصّبوا انفسهم زعماء للفلسطينيين العرب وزعماء الدول العربية قد قادوا الفلسطينيين العرب من كارثة الى كارثة .

لقد كانت مشكلة الفلسطينيين العرب في بدايتها بالفعل فرعا من التنافس العميق الجذور بين العرب . ان الدول العربية بتركيز انتباهها على اسرائيل واسقاط عداوتها على هدف مشترك ، قد حاولت ان تغطي نزاعاتها الداخلية . وبدلا من ان تسعى الى حل بناء لشقاقها وخلافاتها العديدة ، فانها سارت على طريق هدام وبذلك خلقت مشكلة اخرى ، هي مشكلة اللاجئين الفلسطينيين العرب ، ومنذ اعادة ميلاد اسرائيل في ١٩٤٨ ، فان الدول العربية أطالت مدى وضع اللاجئين الفلسطينيين العرب كوسيلة سياسية سهلة وكرمز يسمح للانظمة العربية ان تواصل نزاعها مع بلدى في تجاهل كامل لمحنة اللاجئين . وعلى ذلك ، كان الفلسطينيون العرب هم الذين دفعوا ثمن اتحاد العالم العربي على كراهية اسرائيل ، والمقصود به اخفاء عدم اتحادهم في كل المسائل الاخرى .

ولقد كان من سوء حظ الفلسطينيين العرب انهم اصبحوا ضحايا ممارسة انتهازية لوضعهم من قوى معادية لمصالحهم . وهذه القوى تتمثل في القيادات السياسية للعالم العربي ، وتعصب القادة الفلسطينيين العرب ومؤامرة الصمت من الفئة المثقفة العربية . وبدلا من المطالبة بنهج انساني داخل العالم العربي ، والتفاهم مع اسرائيل من خلال المفاوضات فان المثقفين العرب قد وافقوا على الاستغلال البشع للفلسطينيين العرب من جانب الحكومات العربية .

Digitized by UNOG Library

وهذا موقف جدير بالادانة بصفة خاصة في ضوء جهود اسرائيل الناجحة لادماج مئات الآلاف من المهاجرين اليهود الذين فروا من البلدان العربية . وقد اصبح هؤلاء المواطنون من الدرجة الثانية سابقا في البلاد العربية أعضاء كاملي العضوية في المجتمع الاسرائيلي .

ان الدول العربية تتصرف ، هي ومن يتبعون معسكرها في الجمعية العامة ، وكأن شيئا لم يتغير في موقف الفلسطينيين العرب هذا العام . ولا يمكن ان يكشف هذا التصرف الا عن غربة كاملة عن العالم الحقيقي . وعلى هذه الجمعية ان تدرك تماما ان هناك تغييرا كبيرا قد حدث . ومازال هناك احتياج حقيقي الى تناول المشكلة بأمانة والى بذل جهود مخلصة لتسويتها كما كان موجودا دائما . وما تغير هو انه في هذا العام اثبت النهج الذى اتبعته الدول العربية ومؤيدوها طويلا ، خطأه وافلاسه . وبالرغم من اننا لم نكن بحاجة الى هذا الدليل ، الا انه اصبح من الواضح بجلاء للجميع الآن ان الخط الذى تعتنقه الدول العربية وحلفاؤها قد ادى الى تدهور المشكلة تدهورا واضحا تماما في السنوات الاخيرة ، وذلك بدلا من ان يؤدى الى ايجاد أى حل .

علمتنا أحداث لبنان في السنة الماضية ، والمأساة الجارية في طرابلس درسين اساسيين هامين : اولهما ، أن الدول العربية دون استثناء ، تستخدم الفلسطينيين العرب كأدوات لتحقيق مصالحها الخاصة ، بدلا من ان تسعى لايجاد تسوية ملائمة لمشاكلهم ، وثانيهما ، ان القيادة الفلسطينية التي عينت نفسها وهي جماعات ارهابية متنافرة متنافسة ، لا يوجد بينها وبين حركات التحرر الوطني أى وجه شبه .

وبعد ان فشلت دول الجامعة العربية في تدمير اسرائيل في حربها العدوانية عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩ ، حاولت ان تستمر في التوصل الى تحقيق ذلك الهدف

Digitized by UNOG Library

باستخدام مختلف الوسائل ، ومن بينها الاستخدام غير المشروع للقوة . وقد انشأت لتحقيق هذا الهدف عام ١٩٦٤ المنظمة الارهابية المعروفة بمنظمة التحرير الفلسطينية . واستخدمت هذه المنظمة منذ انشائها كأداة لاستغلال الدول العربية للعرب الفلسطينيين لاغراضها الذاتية ، واهم هذه الاغراض هو استخدام الارهاب لزعزعة أمن اسرائيل دون تورط مباشر من الدول العربية . وفضلا عن ذلك ، كانت الدول العربية تعتبر المنظمة أداة تستخدمها في المنافسة بينها وبين بعضها . وفي ظل هذه الظروف لم تكن تسوية مشكلة الفلسطينيين العرب اللاجئين مسألة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للنظم العربية . وسعت الدول العربية المشغولة بتمثيل ادوار عتيقة للسلطة ، بمساعدة الاجنحة المتنافسة داخل منظمة التحرير بهدف السيطرة على المنظمة الارهابية بأسرها واستخدامها كورقة رابحة اضافية في صراعاتها الداخلية.

ولسنوات طويلة شرحت اسرائيل هذه المظاهر للصراع العربي الداخلي ، مؤكدة ان النزاع العربي الاسرائيلي ما هو الا واحد من الاعراض الكثيرة لفرقة العالم العربي . ولسوء الحظ لم يعر أحد هذه الحقيقة بالا . وما ظهر من امكانية تصفية منظمة التحرير الفلسطينية ما هو الا مظهر آخر من مظاهر لعبة سلطة الدول العربية .

وكلما تحولت المنظمات الارهابية عن دورها كمجرد ادوات لخدمة صراعات التنافس العربية ، كانت تعتبر على الفور مصدر خطر على هذه المصالح . وفي مثل هذه المناسبات كانت الدول العربية ترد بقوة وبلا وازع من ضمير . وتشهد النتائج الدامية في مناسبات متعددة على ذلك ، واشهرها ما حدث في الفترة من ١٩٧٠-١٩٧١ وفي عام ١٩٧٦ ، وخلال العام الماضي . وعندما ذبحت القوات الاردنية في عام ١٩٧٠ آلافا من الفلسطينيين ، اطلقوا على أيام المذبحة اسم " ايلول الأسود " وعندما قام جيش الاحتلال السورى بذبح آلاف من الفلسطينيين العرب في أحداث لبنان ، ارتبط اسم المذبحة في الاذهان باسم " تل الزعتر " ، وهو اسم

Digitized by UNOG Library

المنطقة التي حدثت فيها المذبحة . وبعد ذلك بسبعة اعوام ، قام السوريون مرة أخرى بسحق الارهابيين واللاجئين وكذلك المدنيين اللبنانيين ، في مخيمي نهر البارد والبدوى بالقرب من طرابلس هذه المرة ، بل وفي شوارع طرابلس ذاتها وبالطبع هذه احدث محاولة تقوم بها سوريا للاستيلاء على منظمة التحرير الفلسطينية .

لقد وقفت الجمعية العامة في سلبية تشهد عملية اراقة الدماء في شمال لبنان . ولا عجب في ذلك ، فالجمعية العامة فيما يبدو تسترشد " بقانون العائلة " الذى تنادى به الدول العربية ، والذى يعتبر قتل العربي لأخيه العربي مهما اتسع نطاقه ، بمثابة " مسائل عربية داخلية " أو " مشاجرات عائلية " ، ومن ثم يحرم على الجمعية العامة النظر فيها . وبنفس المنطق انقضت اسابيع حتى بدأ مجلس الأمن في دراسة الاحداث الجارية في شمال لبنان . وفي النهاية ، انجز ذلك في الاسبوع الماضي في جلسة استمرت اربع دقائق بكاملها اعتمد فيها بعصبية وبلا مناقشة قرارا هزيلا . ومثل هذا النهج ليس جديدا بطبيعة الحال على هذه المنظمة ، وبهذه الطريقة تجاهلت كل من الجمعية العامة ومجلس الامن المأساة الجارية في لبنان خلال السنوات العشر الماضية ، مما اتاح هدم ذلك البلد على يد ارهابي منظمة التحرير الفلسطينية وجيش الاحتلال السورى ، وقتل وجرح مئات الآلاف وتدمير مجتمعات لبنانية بأسرها وكذلك تحويل ما يزيد على مليون لبناني الى لاجئين في بلدهم . مثل هذا النوع من عدم الاكتراث الجماعي من جانب الجهازين الرئيسيين السياسيين في الامم المتحدة ، اللذين يقدران فيما يبدو " قانون العائلة " وحساسية بعض البلدان تقديرا اكبر من تقديرهما للحياة البشرية ، يوضح نهج هذه المنظمة المنحرف تجاه التطورات في الشرق الأوسط والمعايير المزدوجة الشهيرة التي تمارس الآن ضد بلدى .

ان اى شخص يستعرض اعمال الامم المتحدة في السنوات الاخيرة لابد وان يخلص الى نتيجة مفادها انه قلما توجد ازمات دولية او تهديدات للسلم والأمن في العالم

Digitized by UNOG Library

غير النزاع العربي الاسرائيلي . والواقع ، ان النظرة الظاهرية لحالات الطوارئ في العالم تجعل المراقب الخارجي يخلص بنتيجة مفادها ان الظروف الانسانية ظروف سعيدة . ولكننا نعرف ان هذا ابعد ما يكون عن الحقيقة . وعندما ينظر المرء الى التجمع الدولي الكبير المحتشد هنا ويحاول ان يحسب مجموع البؤس الانساني الذى يمثله معظم الحاضرين ، يجد المرء نفسه مضطرا الى ان يخرج بنتيجة مختلفة . والواقع انه كلما فكر المرء في الاخطار الحقيقية التي تهدد وجود مئات الملايين من البشر مثل الحروب ، والافتقار الى الحريات ، والقمع الوحشي للأقليات وأحكام الاعدام الجماعية واضطهاد وتعذيب المنشقين والقسوة والتحقير والمرض وسوء التغذية والفقر في العالم اليوم ، لابد للمرء ان يخلص الى ان الأغلبية التي لا تتبع القانون في هذه الجمعية العامة تدير ظهرها بلا خجل للمشاكل الحقيقية التي تواجه الجنس البشرى باضاعة الكثير من وقتها في ممارسات جدباء معادية لاسرائيل .

والواقع ان من بين التناقضات المربكة للعقل التي تعتبر من اعراض هذه المنظمة ذات الطابع السيريالي ، انه يطلب من هذه الجمعية ومن مختلف اجهزة الأمم المتحدة ان تزيد بطريقة مصطنعة من اهتمامها بالنظرة التى تنظر بها منظمة التحرير الفلسطينية الى مشكلة الفلسطينيين العرب في الوقت الذى ينكمش فيه موقف منظمة التحرير الارهابية انكماشا مضطردا . والغريب ان يمنح هذا النوع من المعاملة التفضيلية الى منظمة ارهابية في طريقها الى الزوال ، بينما لا تحظى المشاكل الحقيقية القائمة في العالم سوى باهتمام قليل أو لا تحظى باهتمام على الاطلاق* .

---

* شغل الرئيس مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

ان الفكرة المرضية التي تسيطر على هذه المنظمة ازاء اسرائيل ، مع عدم الاكتراث الغريب فيما يتعلق بالمشاكل الحقيقية التي تحتل وسط المسرح هنا ، قد أسهمت بدرجة كبيرة في الاساءة لسمعة هذه المنظمة وفي التآكل المستمر للنذر الضئيل الذى بقي من مصداقيتها .

ان منظمة التحرير الفلسطينية الارهابية تدعي أنها حركة تحرير وطنية ولا يمكن أن يكون هناك شيء أكثر سخفا أو بعدا عن الحقيقة من هذا الادعاء . ان " التحرير الوطني" يعني في لغة هذه المنظمة ابادة دولة اسرائيل وشعبها . فأى حركة شرعية للتحرير الوطني أسست أبدا سبب وجودها على هدفها ومحاولتها المعلنين لتدمير دولة اخرى " . ومع ذلك ، فمن بين أولئك الذين قبلوا ادعاء المنظمة بأنها حركة تحرير وطنية ، من أقنع نفسه بالفعل بأن هذا التعريف مناسب . وخلال الأشهر القلائل الماضية ، كان من المحتم عليهم ، دون شك ، أن يفكروا مرة ثانية في الموضوع . واليوم ، أكثر من أى وقت مضى ، أصبح من الواضح أن منظمة التحرير الفلسطينية ليست شيئا سوى مظلة للمنظمات الارهابية التي تتداعى صفوفها الآن بسرعة . كما أن المنظمة لا تمثل الفلسطينيين العرب بل أن أعمالها قد دمرت مصالحهم على نحو خطير . وفي حقيقة الأمر ، فبدلا من أن تمثل الفلسطينيين العرب ، فان كل مجموعة من المجموعات المتنافسة في المنظمة تمثل نظاما عربيا محددا يكفلها . وهكذا تمتلك كل دولة عربية منظمة ارهابية تتبعها ، هي سلاحها لتنفيذ سياستها المستترة أو المعلنة في العالم العربي ، والقضاء على الخصوم عن طريق الارهاب والتخويف ، وهو تنوع محبب للعمل الموكل الى ارهابيي المنظمة من جانب أسيادهم الممولين . فالمنظمة لا وجود لها كهيئة مستقلة ولا تمثل أحدا . واليوم ، قلب لها الدهر ظهر المجن وأصبحت لا تمثل حتى نفسها .

ان الطريق الذى اختارته الدول العربية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووافقت عليه هذه المنظمة الارهابية كان مدمرا منذ البداية . ومازال طابعه المدمر مستمرا حتى في غمرة تفسخها الذاتي ووسط مذبحة المدنيين الواسعة النطاق في شمال لبنان .

ولم يجن الفلسطينيون العرب شيئا من خلال الأنشطة الاجرامية لمنظمة التحرير الفلسطينية . ويتضمن تقييم " انجازات " المنظمة : اختطاف الطائرات والركاب

Digitized by UNOG Library

وقتل الأطفال في رياض الأطفال والمدارس ، وذبح العابدين في المعابد ، واغتيال الرياضيين في الالعاب الاولمبية ، وذبح زملائهم الفلسطينيين وغيرهم من العرب الذين " انحرفوا " عن الطريق الذى أملته منظمة التحرير الفلسطينية ، وذبح المدنيين في لبنان وتدمير مجتمعات ذلك البلد . فهل أدى كل ذلك الى اقتراب الفلسطينيين العرب من حل مشكلتهم ؟ لا بالتأكيد .

لقد أصبح الفلسطينيون العرب أنفسهم الضحايا الرئيسيين لارهاب منظمة التحرير الفلسطينية . ومن بين الاسهامات الفريدة للمنظمة في سجلات الارهاب الدولي ، كان وضعها المدقق لتكتيك جديد للمعارك : هو احتماء الارهابيين خلف السكان المدنيين وشن حربهم من " دور " المستشفيات والمدارس والمساكن . وقد اتضح هذا السلوك البربرى في لبنان في عام ١٩٨٢ وفي منطقة طرابلس في الأسابيع الاخيرة . وقد أخبر أحد موظفي الأمم المتحدة كان في لبنان أثناء القتال الأخير الذى دار في طرابلس، أحد مراسلي صحيفة ديلي اكسبريس اللندنية ، وطبقا لما نشرته تلك الصحيفة في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر : " انهم لا يستطيعون ابداء الرحمة حتى بنسائهم وأطفالهم " . وقد لاحظ هذا التقرير أيضا أن أحد الارهابيين قد قال : " ان جميع السكان سوف يدمّرون ويسحقون - لكننا سوف نواصل القتال" . ان أى منظمة تجعل من شعبها ضحية لها بالتهاون تماما بحياته ، لا تستحق بالتأكيد أن يشار اليها على أنها حركة تحرير وطنية .

ومع ذلك ، ليست منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية وحدها هي التي تتحمل مسؤولية المأساة الحالية للفلسطينيين العرب . فالبلدان ، التي اعتقدت أن مشاكلها الكامنة في علاقاتها مع العالم العربي يمكن حلها ، بطريقة ما ، باضفاء هالة من الاحترام على المنظمات الارهابية ، يجب أن تتحمل نصيبها من اللوم . وهذه البلدان قد تجاهلت ، على نحو يريحها ، حقائق كان من الممكن أن تواءمها مع نظرياتها الخاطئة ، وبذلك أسست سياساتها على الأوهام . وقد ضخّمت بعض هذه البلدان من المنظمة لأسباب تعصبية ، بينما ضلل البعض الآخر سراب من صنعه . وينبغي على هذه البلدان جميعها أن تدرك الآن أن موقفها لم يعرقل الا جهودها لحل مشكلة الفلسطينيين

Digitized by UNOG Library

العرب على نحو عادل . واليوم، وأكثر من أي وقت مضى ، يجب أن يفهم أنه لا يوجد شئ اسمه " خيار منظمة التحرير الفلسطينية ".

ان موقف اسرائيل المتعلق بالطابع الحقيقي لمشكلة الفلسطينيين العرب معروف تماما . ومعروف أيضا أن هذه القضية تقدم على مر السنين الى الجمعية العامة بطريقة مشوهة . وفي هذا الصدد فانني أحيل الجمعية الى البيانات التي ألقاها ممثلو اسرائيل في السنوات الأخيرة في المناقشة العامة وفي البند المطروح علينا الآن .

ان اسرائيل لم تغفل أبدا مسألة الفلسطينيين العرب. ولكن يجب أن يفهم وأن يؤكد على أنه يوجد فارق واضح بين الفلسطينيين العرب وبين منظمة التحرير الفلسطينية الارهابية التي تدعي أنها تتكلم باسمهم. ان اسرائيل لا تقاتل الفلسطينيين العرب ولم تتجاهل محنتهم . اننا نسعى الى العيش معهم في سلام وفي احترام وكرامة متبادلين وبهذا الاعتبار، كانت اسرائيل هي أول من تقدم باقتراحات ملموسة لوضع أساس لحل هذه المشكلة . وهؤلاء الذين يهتمون بالحقائق سوف يذكرون أن اسرائيل هي أول من صاغت خطة عادلة معقولة بناءة لا تأخذ بعين الاعتبار مصالح الأمن الحيوية لاسرائيل فحسب ، وانما تقدم أيضا الحكم الذاتي الكامل والشامل للفلسطينيين في يهودا والسامرة وقطاع غزة كخطوة مؤقتة على طريق الحل النهائي لمسألة معقدة ذات وجوه متعددة . لقد ألزمت اسرائيل نفسها ، مع مصر والولايات المتحدة ، باطار اتفاقات كامب ديفيد للسلام في الشرق الاوسط وتبقى اسرائيل ملتزمة بهذه الاتفاقات . ولكن تنفيذ هذه الاحكام يتطلب شركاء .

ان خطة الحكم الذاتي للفلسطينيين العرب التي اقترحتها حكومة اسرائيل ، تشكل الآن جزءا لا يتجزأ من اتفاقات كامب ديفيد . وكما هو معروف ، فان هذه الاتفاقات تستند على نحو راسخ الى قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) ، ٣٣٨ (١٩٧٣) اللذين صيغا بعناية - فهي الاطار الوحيد المتفق عليه للحل السلمي للنزاع العربي الاسرائيلي .

ويرى اطار كامب ديفيد أن حل مشكلة الفلسطينيين العرب المقيمين في يهودا والسامرة وقطاع غزة بشأن منحهم الحكم الذاتي الكامل ، يتطلب فترة انتقالية مدتها خمس سنوات قبل الوصول الى اتفاق بشأن الوضع النهائي للأراضي المعنية . وصوب

Digitized by UNOG Library

هذه الغاية، ووفق على التفاوض على مبدأ الحكم الذاتي - الذى يمارس عن طريق مجلس اداري - للسكان العرب في المناطق المعنية .

ويدعو اطار كامب ديفيد العرب الفلسطينيين المقيمين في يهودا والسامرة وقطاع غزة الى الاضطلاع بدور نشط في تشكيل مستقبلهم وذلك بدعوتهم للاشتراك ليس فقط في المفاوضات الجارية من أجل اقامة مجلس اداري يتمتع بالحكم الذاتي ، وانما أيضا في المفاوضات التي ستحدد الوضع النهائي للمناطق التي يعيشون فيها ، وكذلك في المفاوضات النهائية بشأن معاهدة للسلم بين اسرائيل والاردن يتفق فيها على تعيين الحدود بين البلدين .

Digitized by UNOG Library

وهذا الحل يعطي العرب الفلسطينيين المعنيين فرصا أكبر من أى شيء مروا به في تاريخهم . فهو يعطيهم فرصة حكم أنفسهم ، وفرصة الرخاء والتعايش السلمي مع جيرانهم . ويعطيهم مستقبلا آمنا لا ارهاب فيه .

لقد سعت الدول العربية لما يزيد على ستة عقود الى تدمير الحركة الوطنية اليهودية أولا ، ثم الدولة اليهودية . ألم يحن الوقت لكي يتوقفوا ويتفكروا في آثار هذه المطامح السياسية عليهم ؟ ألا يمكنهم أن يروا ان كل ما حققوه من مقاتلة بلدى هو مأساة تلو الأخرى لشعوبهم ، وللعرب الفلسطينيين في المقام الاول ؟ ألم يحن الوقت لكي يدركوا أنه ما لم يكن هناك تغيّر حقيقي فيما بينهم بالنسبة لموقفهم تجاه اسرائيل ، فانهم سيستمرون في جر شعوبهم ، وكذلك العرب الفلسطينيين ، من كارثة الى كارثة ؟ ألم يحن الوقت لكي يدركوا أن اسرائيل موجوده هناك استنادا لحقها وليس على حساب معاناة أحد ، وان حق اسرائيل في أن تعيش في سلم وأمن أمر بديهي بالنسبة لها مثلما هو بالنسبة لأى بلد آخر وليس معروفا تمنحه بعض الدول المتعاطفه في الشرق الأوسط وما وراءه ؟

ان اسرائيل على استعداد مثلما كانت دائما ، للتفاوض مع كل من البلدان المجاورة بشأن جميع المسائل المعلقة فيما بيننا ، دون أى شروط مسبقة . ودعونا جميعا نتذكر انه في نهاية اليوم ، عندما نكون قد قلنا وفعلنا كل شيء ، ستبقى حقيقة اساسية واحدة : وهي أنه يتعين على العربي واليهودى أن يعيشا معا في الشرق الأوسط . ولهذا فاننا نناشد البلدان العربية ان تتخلى عن السبيل المجدب للخطب العقيمة وان تدخل معنا في حوار أمين يستهدف تحقيق السلم الذى طال انتظاره لشعوبنا التي نال منها التعب .

السيد غولوب (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لم يحظ النظر في قضية فلسطين من قبل بهذا الاهتمام الكبير الذى حظى به في الدورة الحالية . وان التطورات الحالية دليل جديد على العواقب الوخيمة لطموح اسرائيل الدائم للتعدى على حرية وأراضي الآخرين ولمأساة الشعب الفلسطيني الذى يحاول الآخرون تحقيق مصالحهم على حسابه .

Digitized by UNOG Library

ان الأزمة في الشرق الأوسط ، التي ترتبط أساسا بمصير الشعب الفلسطيني ،تكتسب أبعادا أكثر خطورة عن ذى قبل . وتشكل هذه الأزمة ، في ظروف التكافل المتزايد في الشؤون العالمية ، أكثر الأخطار حدة بالنسبة للسلم والأمن العالميين . ان التدخل الأجنبي يتزايد ، ويستمر العدوان وتستمر التهديدات من جانب اسرائيل ، ويواكبها مزيد من تركيز الأسلحة والقوات المسلحة في المنطقة . ولا يمكن أن يكون هناك سلم أو أمن اذا انكرت على الشعوب حقوقها الاساسية واذا تحولت سياسة القوة الى قاعدة للسلوك الدائم.

ان اسرائيل تواصل توسعها في أراضي البلدان المجاورة ، وتواصل على نحو غير مشروع اقامة المستوطنات في الاراضي الفلسطينية والعربية ،وتواصل انتهاك قرارات ومقررات الجمعية العامة ومجلس الأمن . ولا تزال الضفة الغربية ، وغزة ، والقدس ، ومرتفعات الجولان وجزء كبير من الاراضي اللبنانية تحت الاحتلال الاسرائيلي بعد ستة عشر عاما من اعتماد مجلس الأمن للقرار الذى يطالب اسرائيل بالانسحاب من تلك الاراضي .

لقد تحولت المنطقة بأسرها الى واحدة من أخطر بؤر الأزمات نتيجة لسياسة اسرائيل العدوانية والتوسعية . وهذا هو السبب الرئيسي لمحنة ومعاناة الشعب الفلسطيني البطل . ان حقوق هذا الشعب غير القابلة للتصرف تداس بالأقدام ، ويصبح بلا مأوى وبلا أرض . ان الشعب الفلسطيني يتعرض لأفظع أعمال الاستعمار والطرد بل والابادة .

ان الشعب الفلسطيني ، الذى له هويته العرقية والجغرافية والاقتصادية والثقافية والتاريخية، لا يمكن أن يتخلى عن حقوقه في الحرية والاستقلال ولن يتخلى عنها . ويجب أن تلقى المطامح المشروعة للشعب الفلسطيني التأييد الكامل من جميع البلدان والشعوب الملتزمة بالحرية ، والاستقلال ، والسلم ، حيث لا تكون هناك حرية ما لم يتمتع بها الجميع.

لقد ضرب الشعب الفلسطيني بنضاله مثلا للجميع على أن الشعب الذى يقاتل من أجل الحرية وتقرير المصير والاستقلال لا يمكن أن يبقى وحيدا . ولقد بين لنا التاريخ وكذلك زمننا المعاصر ان الذين يقاتلون من أجل الحرية يكونون أقوى ممن يفرضون السيطرة .

ويشكل طموح الشعب الفلسطيني الى الحرية وعزمه القوى على تحقيق أهدافه العادلة معقلا راسخا لمنظمة تحريره ، منظمة التحرير الفلسطينية . ولقد كانت منظمة التحرير

Digitized by UNOG Library

الفلسطينية وستظل ، تعبيرا عن الارادة السيادية للشعب الفلسطيني ، وقد شارك رئيسها ياسر عرفات في عدد من اجتماعات قمة بلدان عدم الانحياز . ومن الضروري الآن بالنسبة للجميع أن يستجيبوا للدعوة الى احترام قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المنتخبة بطريقة قانونية ، والى وقف التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للمنظمة . ولا غنى عن تدعيم التضامن والوحدة مع الشعب الفلسطيني ومع المنظمة والا فان التطورات الراهنة ستظل في صالح اسرائيل ، التي تحاول القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية كعامل مستقل عسكريا وسياسيا ، لمنع تعزيز التضامن العربي وللاحتفاظ بالمواقع التي اكتسبتها عن طريق العدوان والتوسع وسياسة الأمر الواقع .

لقد ساندت يوغوسلافيا وبلدان عدم الانحياز الكفاح الفلسطيني بحزم . ونرى أنه ينبغي السعي الى حلول للقضية الفلسطينية في اطار الأمم المتحدة وعلى أساس قرارات ومقررات مجلس الأمن والجمعية العامة .

وقد كان المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذي عقد في جنيف خطوة ايجابية. وأكد الاعلان الذي أقر في المؤتمر من جديد توافق آراء المجتمع الدولي بأن السلم في الشرق الاوسط لا يمكن أن يقوم على انكار حقوق شعب بأكمله ، الا وهو الشعب الفلسطيني ، في تقرير المصير والاستقلال ، والحرية ، وفي تنمية اجتماعية ووطنية حرة .

ونرى انه من الضروري ، في هذه الايام العصيبة بالنسبة للشعب الفلسطيني ، أن تكثف الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بأسره الجهود الى جانب اتخاذ كل التدابير لحمل اسرائيل على الامتثال لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن .

وقد تم تأكيد هذا النهج من جديد في أنشطة لجنة الثمانية لبلدان عدم الانحياز التي أنشأها مؤتمر القمة السابع لبلدان عدم الانحياز الذي عقد في نيودلهي ، بهدف دعم الكفاح العادل للشعب الفلسطيني ، وفقا للقانون الدولي ، وتمشيا مع ارادة بلدان عدم الانحياز وشعوبها . وكان تقدير اللجنة أن استمرار الافتقار الى حل لأزمة الشرق الأوسط قد بلغ نقطة حرجة وانه ينبغي ايجاد حل سلمي قبل فوات الاوان .

Digitized by UNOG Library

لقد اتضح ان عملية المفاوضات يجب أن تبدأ دون تأخير ، وذلك بمراعاة حقيقتين أساسيتين ألا وهما : الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة في جميع المساعي والمفاوضات الخاصة بحل قضية فلسطين .

ان الجهود الحالية ليوغوسلافيا وغيرها من أعضاء لجنة الثمانية لبلدان عدم الانحياز المعنية بفلسطين ، وهي اللجنة التي ترأسها الهند ، انما ترمي أساسا الى تحقيق هذه الغاية ، وهذا أيضا دليل آخر على حقيقة ان حركة بلدان عدم الانحياز هي أقوى وأكبر درع للنضال من أجل الحرية والاستقلال .

اننا في يوغوسلافيا مقتنعون ، استنادا الى تجربتنا وتاريخنا ، بأنه لا يمكن أن تكون هناك حرية اذا لم يستمتع بها الجميع ، وهذا هو سبب اضافي يجعلنا نطالب بالحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني . ان يوغوسلافيا — تمشيا مع سياسة الاستقلال وعدم الانحياز التي تنتهجها — قد أوضحت دوما أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وانها يجب أن تشارك على قدم المساواة في جميع الجهود والمداولات والمؤتمرات الخاصة بقضية فلسطين والنزاع العربي الاسرائيلي . وفي رأينا أن الحل لا يمكن الا أن يكون قائما على أساس الانسحاب غير المشروط لاسرائيل من جميع الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، وكذلك على أساس إعمال الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في السيادة والاستقلال بما في ذلك حقه في دولته الخاصة به . ويتضمن هذا الاعتراف بحق جميع الدول والشعوب في المنطقة في الوجود القومي الآمن والتنمية الاجتماعية المستقلة ، وكذلك حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم ، والنهج الشامل للسعي من أجل حل يستند الى قرارات أجهزة الأمم المتحدة . وتعتبر يوغوسلافيا ان تنفيذ هذه المبادئ يجب أن يتحقق داخل اطار الأمم المتحدة ، ونحن نطالب باتخاذ تدابير عاجلة لتحقيق هذه الغاية .

Digitized by UNOG Library

السيد باباجورجي (البانيا) : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد شغلت قضية فلسطين الرأى العام الدولي لمدة طويلة وأصبحت موضع نقاش في جميع دورات الأمم المتحدة العادية ، وبعض الدورات الاستثنائية وفي شتى المؤتمرات والمحافل الدولية ، حيث أصدرت وثائق وقرارات عديدة ، ومع ذلك ، لم يتم حتى الآن ايجاد حل لها . ولا يزال الشعب الفلسطيني يعاني من أكبر بؤس عرف في تاريخ الانسانية ، ومن واحدة من أفظع مآسي عصرنا . ويعيش الفلسطينيون لاجئين في مخيمات لأن وطنهم سلب منهم ، واحتله الصهاينة الاسرائيليون ولا يودون التخلي عنه .

لقد عقد المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين في جنيف منذ أقل من ثلاثة أشهر مضت . حيث أدان بقوة ممثلو البلدان التقدمية والمحبة للحرية النشاط العدواني للصهاينة الاسرائيليين ، وتصلفهم ووقاحتهم في الأمور التي لم يسبق لها مثيل ، وأعربوا عن تضامنهم مع كفاح الشعب الفلسطيني . وقد أصدر ذلك المؤتمر اعلان جنيف بشأن فلسطين وكذلك برنامج العمل لاعمال الحقوق الفلسطينية . لكن قرارات مؤتمر جنيف — مثلها مثل العديد غيرها من قرارات ووثائق الأمم المتحدة — لم تنفذ . كما توضح الحقائق أيضا ان الصهاينة الاسرائيليين يقومون — على مر تلك الأشهر الثلاثة — بتعنت وصلف ، وتجاهل للمعايير والقوانين التي تنظم العلاقات الدولية ، وبغض النظر عن احتجاج الرأى العام العالمي بانتهاج سياسة وحشية للتصفية الجسدية للشعب الفلسطيني كما أن الجرائم البشعة والمضايقات وأعمال الرعب والابادة الجماعية التي ارتكبتها اسرائيل لعشرات السنين في الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، قد تم تكثيفها واكتسبت أبعادا خطيرة للغاية . وعلاوة على ذلك ، واصل المعتدون الاسرائيليون — خلال هذا العام — انتهاج سياسة الاستعمار الاستيطاني للأراضي العربية ، متخذين التدابير التي ترمي الى تغيير الطابع الجغرافي والتكوين الديمغرافي لتلك الأراضي . ان قادة اسرائيل ينتهجون بصفة مستمرة سياسة تهدف الى اقامة " اسرائيل الكبرى " . وفي هذا السياق ، أصبحت

Digitized by UNOG Library

الشعوب بل والبلدان العربية أيضا ، هدفا لتلك السياسة . فلاتزال اسرائيل تواصل استفزاز البلدان العربية دون هوادة ، فهي تثير بشكل مستمر حوادث مسلحة متعلقة بالحدود ، وتظهر اتجاها لا يمكن التحكم فيه للتوسع والسيطرة .

ان الأحداث التي وقعت في لبنان في العام الماضي وهذا العام أيضا ، وكذلك المذابح الوحشية للفلسطينيين في ذلك البلد ، ولا سيما لاولئك اللاجئين في مخيمي صبرا وشاتيلا ، والأعمال الوحشية في الأراضي المحتلة ، معروفة كلها جيدا في أرجاء العالم . وستبقى ذكراها لا تنسى في تاريخ الانسانية ، وستظل باقية بوصفها اتهاما دامغا للصهاينة الاسرائيليين بأنهم هتلريون جدد .

ان الوضع الخطير للشعب الفلسطيني البطل ، ذلك الوضع الذي يزداد سوءا بسبب سياسة اسرائيل وأنشطتها الاجرامية لا يمكن أن ينظر اليه بمعزل عن التوتر الشامل والوضع الخطير القائم حاليا في الشرق الأوسط . وهو نتيجة للسياسة التوسعية المحبة للهيمنة التي تنتهجها في المنطقة الدولتان العظميان الرئيسيتان وغيرهما من الدول الامبريالية . وهي تحاول — تنفيذا لهذه السياسة — أن توجد — عن طريق المؤامرات وتربص الدوائر — مناخا من التوتر وعدم الأمن من أجل فرض ارادتها على الشعوب العربية ومن أجل تحقيق طموحاتها لاستعباد تلك الشعوب .

لقد استخدمت اسرائيل دائما كقاعدة وأداة للعدوان تحركها الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من القوى الامبريالية الأخرى في الشرق الأوسط ، بوصفها وسيلة تهديد لتخويف الشعوب والبلدان العربية . وقد حظيت السياسة الاسرائيلية في ظل الظروف السائدة لتفاقم الأزمة الاقتصادية العالمية وتكثيف التنافس على الهيمنة بين الدولتين العظميين الرئيسيتين الامبرياليتين — الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي — بدعم أقوى وأوسع مدى من الدول الامبريالية .

ان الولايات المتحدة — في اطار الجهود الرامية الى الحفاظ على عدم المساس بمصالحها في الشرق الأوسط وللدفاع عن مجالات نفوذها بل وتوسيعها — تنظر الى

Digitized by UNOG Library

اسرائيل على انها الحليف الاستراتيجي الرئيسي لها ، ليس فقط ضد الشعوب والبلدان العربية ، التي تعارض الصهاينة الاسرائيليين والسيطرة الامبريالية الأجنبية فحسب ، بل أيضا أهداف ومطامح الاتحاد السوفياتي في هذه المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية العظمى بمصادرها النفطية الضخمة . وقد أخذ هذا التعاون شكلا رسميا في التحالف الاستراتيجي الامريكي الاسرائيلي ، الذى وقع منذ سنتين ، ويمقتضى نصوصه يتصرف الصهاينة الاسرائيليون بمزيد من الحرية ، ويصبحون أكثر تسلطا وعدوانية .

ان الولايات المتحدة الامريكية معاون وثيق في جميع الأنشطة الاجرامية التي تتم ضد الشعب الفلسطيني الذى يقاسي الآلام . وهي التي وردت الآلة الحربية الاسرائيلية الرهيبة وحرضت اسرائيل على أن تحتل مرتفعات الجولان ، وعلى أن ترتكب الاعتداءات ضد لبنان وأن تقوم بالأنشطة التخريبية ، وأن تبث الشقاق بين الشعوب العربية .

ان اسرائيل تكثف القمع ضد الشعب الفلسطيني ، وتستفز البلدان العربية وتقوم بالاعتداءات ضدها حينما تتعرض مصالح الاحتكارات الامبريالية في هذه المنطقة للخطر . ومن ناحية أخرى ، فان الهدف الرئيسي لامبريالية الولايات المتحدة وللاعداء الآخرين للشعوب العربية هو نهب البلدان العربية واستغلالها ، واقتسام مناطق النفوذ ، وعرقلة النضال التحررى الذى تخوضه الشعوب ضد الامبريالية ، ويتمثل هدف الامبريالية الامريكية في أن تظل الشعوب العربية مستعبدة ، وأن تتآمر ضدها ، وتفرق بينها . وهي تود ألا يسترد الشعب الفلسطيني أراضيه ، والا يقيم مطلقا دولته المستقلة الخاصة به .

Digitized by UNOG Library

هذا هو السبب في ان كل شخص يتفهم مقدار المسؤولية الكبرى التي تقع على عاتق الولايات المتحدة الامريكية عن مأساة الشعب الفلسطيني والدعم الذى تقدمه للصهاينة الاسرائيليين في كل المجالات . انها لم تتوان عن التعبير عن هذه المساعدة وهذا الدعم في الامم المتحدة وعن طريق استخدامها لحق النقض ، وبهذا قوّضت القرارات التي تدين السياسة والممارسات الاجرامية الاسرائيلية .

وجنبا الى جنب مع الامبرياليين الامريكيين ، فان الامبرياليين الاشتراكيين السوفيات يقدمون ايضا لاسرائيل مساعدات ضخمة . ورغم انهم ادعوا رسميا بأنهم يدعمون شعب فلسطين والشعوب العربية الاخرى ، الا انهم لم يتورعوا عن طعنها في الظهر كلما كانت مصالحهم الامبريالية تفرض عليهم ذلك . وما من شك في ان السبب في هذا الموقف يكمن في اهداف الامبرياليين الاشتراكيين السوفيات لاستغلال الظروف لدعم مواقعهم في الشرق الاوسط تحت ذريعة التوصل الى ما يسمى بالتوازن الاستراتيجي للقوى مع الامبريالية الامريكية . وفي الوقت الراهن ، فان الضغوط والتنافسات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة جعلت الوضع في الشرق الاوسط اكثر توترا . وتعمل كلتا الدولتين العظميين على بذل مزيد من الجهود من اجل بث الشقاق بين الشعوب والبلدان في تلك المنطقة ، واثارة القلاقل ، واقامة حروب بين الاشقاء ، مثل تلك التي لا تزال تدور حتى الآن بين العراق وايران ، بما تؤدى اليه من خسائر مادية ضخمة ، وفقدان للأرواح بين هذين الشعبين .

لقد كثّف الامبرياليون والصهاينة والقوى الرجعية الاخرى جهودهم ، وبخاصة من اجل محاربة العرب بعضهم مع بعض ، وبث الفرقة بينهم ، وتحطيم الحركة الفلسطينية لتحقيق هدفهم النهائي ألا وهو دفن الكفاح العادل للشعب الفلسطيني .

ان الاحداث الاخيرة دليل واضح على المخاطر والتهديدات التي تواجه شعب فلسطين الذى لم يقبل بالوضع الذى فرضه عليه الصهاينة والامبرياليون ، بل على النقيض من ذلك ، استمر في كفاحه ، رغم كل الصعاب والعراقيل .

ان الامبرياليين والامبرياليين الاشتراكيين وغيرهم من اعداء شعب فلسطين يقومون وهم يذرفون دموع التماسيح بتأييد اسرائيل في مغامراتها ضد الشعب الفلسطيني

Digitized by UNOG Library

بينما يقومون في الوقت نفسه باثارة جلبة كبرى يدعون عن طريقها بأنهم يؤيدون التوصل لتسوية لمشكلة فلسطين وتسوية النزاع العربي الاسرائيلي . ان من أنشط من يعملون في هذا المجال الامبرياليون الامريكيون . لقد أخذ مندوبوهم يجوبون منطقة الشرق الأوسط . وكجزء من هذا الجهد ، تم وضع عدة خطط ، ولكنها مثل خطط كثيرة أخرى قدمتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من قبل ، لم تساعد في ايجاد تسوية عادلة لقضية فلسطين أو لقضية الشرق الأوسط بصفة عامة . وفي الواقع فانها تمثل مؤامرات خطيرة هدفها اخماد الكفاح العادل للشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى . ان تجربة اتفاقات كامب ديفيد المريرة لا تزال حية في أذهان العرب . لقد أوضحت ظروف الحياة والواقع أن الصهاينة الاسرائيليين والامبرياليين الامريكيين والامبرياليين الاشتراكيين السوفيات لا يتخلون عن مواقفهم العدائية ، ولا يتخلون عن طموحاتهم المعادية للفلسطينيين وللعرب .

ان وفد البانيا ، اذ يعبر عن موقف الشعب الالباني وحكومته ، يرى أن من الضرورة أن نوضح أنه لا يمكن ايجاد تسوية عادلة لمشكلة فلسطين دون انسحاب المعتدين الاسرائيليين من جميع الأراضي العربية المحتلة ، ودون التوصل الى اعمال الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير واستعادة وطنه المغتصب .

يخطئ الصهاينة الاسرائيليون وسادتهم في حساباتهم اذا ما اعتقدوا أنهم بالارهاب وبابادة الجنس وبالمؤامرات وبالخديعة سوف يتمكنون من اجبار الفلسطينيين على القاء السلاح والتخلي عن كفاحهم من أجل التحرر .

ان الشعب الالباني الذى يؤيد وسيؤيد دائما وبقوة الكفاح العادل لشعب فلسطين تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، على ثقة تامة من أنه بتوحيد صفوفه وباتحاده مع الشعوب العربية الشقيقة الأخرى ، سوف ينتزع النصر النهائي على أعدائه .

Digitized by UNOG Library

السيد سوموغي (هنغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان الأمم المتحدة وفقا لولايتها العامة بمقتضى الميثاق وبمسؤولياتها التاريخية المباشرة بشأن القضية الفلسطينية ، اعتبرت هذه القضية منذ ١٩٤٧ ، وباستمرار واحدة من مشاغلها الأساسية في السعي لايجاد حل حقيقي لمسألة فلسطين . ان المناقشة الحالية للجمعية العامة دليل آخر على القلق العميق الذى يشعر به المجتمع الدولي ازاء هذه المشكلة الملحة ، التي لا تنطوى على محنة الملايين من المشردين الذين استؤصلوا من ديارهم وممتلكاتهم فحسب وانما تمثل أيضا لب أزمة الشرق الأوسط بأكملها ، وهي واحدة من الصراعات الطويلة المتفجرة في عالمنا السياسي الدولي اليوم .

وبالفعل ، فان هناك أسبابا وجيهة للقلق ، وذلك نظرا لاستمرار الأسباب الأساسية للتوتر التي بقيت خلال عقود ماضية في هذا الجزء من العالم : فاسرائيل لا تزال تواصل سياستها التوسعية العدوانية التي هدفها الاساسي الانكار العنيد للحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني وفي بعض الاحيان انكار حتى مجرد وجودها .

وفي ظل هذه الظروف تداس بالاقدام أكبر الحقوق الأساسية الانسانية والسياسية والوطنية للشعب العربي الفلسطيني الذى طالت معاناته . ان اسرائيل في انتهاك سافر لقواعد القانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة واحكام الاتفاقات الدولية ذات الصلة ، وقرارات الأمم المتحدة - بينما تبذل جهودا منتظمة لتغيير البنية الديموغرافية والطابع الجغرافي والوضع الادارى للأراضي الفلسطينية المحتلة - وطدت العزم على عزل الشعب الفلسطيني عن جذوره التاريخية والثقافية ، وتشويه شخصيته ، والتشكيك في وجوده القومي ، بل والقضاء عليه جسمانيا . وهكذا فان الشعب الفلسطيني لم يبق مشردا أو أصبح مواطنا من الدرجة الثانية في أرضه فقط ، بل انه خضع كذلك وباستمرار للقهر والمطاردة والقتل العشوائي وغيرها من أشكال الاذلال والقهر .

Digitized by UNOG Library

وبينما نتحدث عن الشعور الضخم بالذنب الذى تتحمله اسرائيل في المأساة المحزنة لملايين الفلسطينيين العرب ، وبينما ندين سياساتها وممارساتها بشأن القضية الفلسطينية في مجملها ، على المرء ألا يغفل مسؤولية حليفها الاستراتيجي ، ذلك لأنه من الواضح أن المساعدة والدعم الامريكيين المتعددى الوجوه هما اللذان ساعدا حكومة اسرائيل على متابعة طريقها السياسي الخطير .

ان البيانات التي استمعنا اليها في هذه المناقشة أكدت من جديد الحقيقة القاسية ، الا وهي أن الوضع بالنسبة للمشكلة الفلسطينية لم يتحسن بل تدهور خلال العام الماضي وان الحل ليس اليوم أقرب مما كان عليه منذ ثلاثة عقود ونصف العقد .

Digitized by UNOG Library

ولكن المجتمع الدولي عليه ألا يقف موقف اللامبالاة عندما يتعرض للخطر مصير شعب بأكمله . ان الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني يجب ألا يسمح باستمراره . ويجب اقامة العدل دون ابطاء والاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب العربي في فلسطين ، وهذه هي الخطوة الأولى . ويجب اتخاذ تدابير ملموسة فعّالة وفقا للأسس الواردة في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة من أجل ضمان ممارسة الشعب الفلسطيني دون تدخل أجنبي لكل هذه الحقوق : الحق في تقرير المصير بما في ذلك انشاء دولة مستقلة ذات سيادة ، كما ورد في قرار الجمعية العامة ١٨١ (د — ٢) ١٩٤٧ وكذلك الحق في العودة ، والحق في التعويض الخ .

ونحن نشارك تماما الرأى القائل بأن المذابح والغزو والاحتلال العسكرى أمور لن توقف ولن تعكس مسار النضال الباسل لشعب فلسطين من أجل أهدافه النبيلة أى تقرير المصير والحرية والاستقلال الوطني . وكذلك نرى أنه لا الارهاب ولا القوة العسكرية التي تهدف الى ما يسمى بـ " الحل النهائي " ولا فرض الصفقات المنفصلة يمكن أن توجد حلا حقيقيا للقضية الفلسطينية . ان اعتقادنا الراسخ هو أن مسألة فلسطين ، التي هي في حد ذاتها مفتاح السلام في الشرق الأوسط ، لا يمكن أن تحل الا في اطار تسوية شاملة وعادلة ودائمة لكل المشكلات المتشابكة لهذه المنطقة المضطربة .

وهذا النوع من التسوية يتطلب جهودا جماعية مخلصة وخطوات منسقة من جانب جميع المعنيين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . وفي هذا الصدد ، فان الأمم المتحدة ومجلس الأمن بصفة خاصة يتعين عليهما القيام بدور بالغ الأهمية . وهذا هو السبب الذى يجعلنا من جهة نشجب جميع المحاولات التي تستهدف اساءة استخدام المنظمة العالمية أو تخطيها ، ومن جهة أخرى نؤيد كل جهود الأمم المتحدة لتعزيز القضية الفلسطينية .

ولذلك ، فاننا قدرنا كل التقدير كخطوة ايجابية من هذا النوع المؤتمر الدولي الهام المعني بقضية فلسطين الذى عقد في جنيف في الفترة من ٢٩ آب/أغسطس الى ٧ أيلول/ سبتمبر من هذا العام والذى ثبت نجاحه التام في تحقيق هدفيه الأصليين وهما زيادة الوعي الدولي لجميع جوانب القضية الفلسطينية ، والبحث عن الطرق والوسائل الأكثر فعالية

Digitized by UNOG Library

لتمكين الشعب الفلسطيني من تحقيق وممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف . وفي نفس الوقت ، فاننا قد رحبنا من قلوبنا باعلان جنيف بشأن فلسطين وبرنامج العمل لتحقيق الحقوق الفلسطينية ، اللذين اعتمدهما ذلك المؤتمر . ونحن نعتقد أن هاتين الوثيقتين وقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ، وكذلك كل المقترحات ذات العلاقة الرامية الى ايجاد حل حقيقي لهذه المشكلة ، يمكن أن تقدم اسهاما كبيرا في توفير الخطوط التوجيهية لحل المسألة الفلسطينية التي ظلت منذ فترة طويلة مصدرا لتوتر متزايد في الشرق الأوسط مما يهدد السلم والأمن الدوليين .

وبروح الاعتراف بضرورة الجهود الجماعية ، فاننا نكرر مرة أخرى تأييدنا المستمر لفكرة عقد مؤتمر سلم دولي تحت رعاية الأمم المتحدة تشارك فيه جميع الأطراف المعنية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، بما في ذلك الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . وفي رأينا أنه لا حاجة بنا للقول بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وأنها يجب أن تشارك بدورها في هذا المسعى على قدم المساواة مع جميع الأطراف الأخرى .

اننا على اقتناع بأن التسوية الشاملة العادلة الدائمة التي نسعى من أجلها يجب أن تقوم على أساس المبادئ الأساسية الواردة في مختلف المبادرات والمقترحات والقرارات التي تم تكرارها مرارا في بيانات عديدة في مختلف المحافل الدولية . والعناصر الأساسية لمثل هذا الحل السلمي ينبغي أن تكون : انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس ، والاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني وممارستها بما في ذلك الحق في تقرير المصير والحق في انشاء دولة مستقلة ذات سيادة ، وحماية حق جميع دول المنطقة في الوجود الآمن والمستقل والتنمية في اطار حدود معترف بها ومضمونة دوليا .

وكما أوضحت السنوات الخمس والثلاثون الماضية بجلاء ، فاننا نواجه تحديا ضخما . والحل الناجح لقضية فلسطين لن يأتي الا اذا أخذت بعين الاعتبار ، جميع جوانب حقائق اليوم ، واذا عادت وتعززت وحدة الصف بين هؤلاء المعنيين بها بصورة مباشرة واذا ازداد توطد

Digitized by UNOG Library

التعاون الوثيق بين كل القوى المخلصة التي تؤيد القضية العادلة للشعب الفلسطيني . وهذه الفكرة قد تأكدت بقوة في الرسالة التي أرسلت بمناسبة يوم التضامن الدولي مع فلسطين من السيد بال لوسنزى رئيس المجلس الرئاسي لجمهورية هنغاريا الشعبية الى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

ان الارادة السياسية للأغلبية الساحقة من الأمم والتصميم المتزايد من جانب الرأى العام العالمي ، يجب أن يترجما في نهاية المطاف الى أعمال ايجابية فعالة وشاملة تمهد الطريق للتسوية الشاملة العادلة الدائمة وتسفر عن حل يتمشى مع روح ونص ميثاق الأمم المتحدة وجميع قواعد القانون الدولي المتصلة بالأمر .

ونحن ندرك كل الادراك أنه لا يزال هناك طريق طويل يتعين علينا أن نقطعه صوب الحل العادل . ودعوني أنهي بياني بأن أؤكد للشعب الفلسطيني التضامن والتأييد المستمرين من جانب حكومة وشعب هنغاريا في نضاله من أجل قضيته العادلة وأهدافه النبيلة .

السيد رابيتافيكا (مدغشقر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في القرار ٣٧/٨٦ دال الذى اعتمد في الدورة السابعة والثلاثين ، أكدت الجمعية العامة مرة أخرى أنه لا يمكن أن يكون هناك سلم شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط طالما لم يتم انسحاب اسرائيل غير المشروط من الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس ، وطالما أن شعب فلسطين لا يتمتع ولا يمارس حقوقه غير القابلة للتصرف بما في ذلك حقه في تقرير مصيره وحقه في اقامة دولته العربية المستقلة الخاصة به في فلسطين .

ان القرار ٣٧/٨٦ هاء قد ذكر بالمبادئ المنطبقة على فلسطين وهي المبادئ التي قبلها المجتمع الدولي وبصفة خاصة حق كل الدول في المنطقة في العيش داخل حدود آمنة معترف بها دوليا ، وكذلك الاعتراف بالحقوق الشرعية لشعب فلسطين وممارسته لها .

ومنذ أكثر من ثلاثين عاما ، والمجتمع الدولي يبذل المحاولات دون جدوى لتسوية مسألة فلسطين على أساس المبادئ التي أشرت اليها ومع ذلك لم يتم التوصل الى أية تسوية حتى الآن بسبب تعنت اسرائيل المتزايد وتهاون بعض أعضاء مجلس الأمن في الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ان الشعب الفلسطيني يعيش في شتات منذ انشاء دولة اسرائيل في ١٩٤٨ . ومنذ ذلك الوقت فان الشعب الفلسطيني يطالب بحقه في العودة الى وطنه فلسطين وفي انشاء دولة يختارها هو . وكما ابرز الدكتور سردار محمد في دراسة له هناك ٧٠٠ الف فلسطيني عربي طردتهم الارجون فهربوا من ديارهم في ١٩٤٨ . وقد استقبل لبنان ٨٠٠٠٠٠ لاجئ ، والاردن ٤٠٠٠٠٠٠ لاجئ ، وسوريا ٧٠٠٠٠٠ لاجئ ، وقطاع غزة ١٥٠٠٠٠٠ لاجئ ، وبقي حوالي ١٢٠٠٠٠٠ فلسطيني تحت سيطرة اسرائيل .

وهذا الوضع قد تفاقم نتيجة للحالة التي سادت عقب حرب ١٩٦٧ بعد ان استولت اسرائيل على مرتفعات الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء مما وضع اكثر من مليون فلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي .

ومن نافلة القول أن الحالة في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة كانت دائما مصدرا للقلق . ورغم ان اسرائيل تزهو بأن لديها ديمقراطية برلمانية وتدعي ان لديها معايير سامية من " العدالة " و " الحضارة " فان سكان الاراضي التي تحتلها قد تعرضوا باستمرار لانتهاك ابسط حقوقهم . ان تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الأراضي المحتلة (الوثيقة A/38/409) يقدم امثلة واضحة على هذا .

وفي ضوء مسلك اسرائيل ازاء الفلسطينيين اثناء احتلال لبنان ، فاننا نتساءل مع السيد ريشتوف ، الذى تساءل في مقال بعنوان " أعمال اسرائيل الوحشية " نشر في عدد كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٢ من مجلة الشؤون الدولية السوفياتية ، عما اذا كانت اسرائيل لا تعد مذنبة في الواقع في جريمة ارتكاب ابادة الجنس بمقتضى المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة ابادة الجنس ومعاقبة مرتكبيها المؤرخة في ٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٨ وهي الاتفاقية التي تعرف ابادة الجنس على أنها أعمال ترتكب بنية التدمير الكامل أو الجزئي لمجموعة وطنية أو عرقية أو عنصرية أو دينية . وفي هذا الصدد ، فاننا نذكر بالأسف أحداث صبرا وشاتيلا المحزنة .

Digitized by UNOG Library

وبالاضافة الى ذلك ، فان الممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ، كما أشير اليها في تقرير اللجنة الخاصة تنتهك بشكل صارخ ومنتظم الاحكام ذات الصلة من اتفاقية جنيف بشأن حماية المدنيين في زمن الحرب المؤرخة في ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ .

وكما ابرزنا من قبل ،لا يمكن أن يكون هناك حل دائم للنزاع العربي الاسرائيلي دون تلبية الحقوق غير القابلة للتصرف لشعب فلسطين ،لأن القضية الفلسطينية هي في صميم مشكلة الشرق الاوسط . وفي ضوء ذلك ، يجب أن نفهم الاعلان السياسي الصادر عن مؤتمر القمة السابع لبلدان عدم الانحياز الذى عقد في نيودلهي والذى أعاد تأكيد التزام حركة عدم الانحياز بتأييد جهود الشعب الفلسطيني من أجل تحقيق تحرير وطنه واسترداد حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف ، مكررا القول بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ولذلك نامل أن تتسنى تسوية تناقضات المنظمة الداخلية بصورة مستقلة على النحو الذى يرضي الجميع وعلى المنظمة ان تضع في اعتبارها ان عليها مسؤولية معنوية وتاريخية تجاه شعب فلسطين .

وفي هذا الصدد ، فاننا نود أن نذكّر بالبيان الذى أدلى به فخامة الرئيس ديدييه راتسيراكا رئيس جمهورية مدغشقر الديمقراطية ، في مؤتمر القمة السابع في نيودلهي عندما قال :

" ان منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب لها كل الحق في أن تتحدث باسم ذلك الشعب الناضج والمسؤول ، ونحن نعتقد ان تصميم منظمة التحرير الفلسطينية سيصبح أكثر قوة لو تأكدت من تأييدنا الكامل واذا ما احترمها الجميع ، ولا سيما أصدقاؤها العديدون في العالم سواء منهم القريبون منها أو البعيدون ، أو الأشد بأسا أو الأكثر تواضعا . هذه هي أفضل خدمة يمكن أن نقدمها لذلك الشعب الباسل الذى يتطلع الى السلم والحرية " .

Digitized by UNOG Library

ورغم عقمها ، فان الأمم المتحدة ، تضامن للقانون الدولي والشرعية الدولية ، عليها مسؤولية خاصة تجاه قضية فلسطين . وفي الواقع انه منذ اعتماد القرار ٣٢٣٦ (د - ٢٩) بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ ، الذى كرس الحقوق الاساسية لشعب فلسطين ، أى حقه في تقرير المصير دون تدخل خارجي ، وحقه في الاستقلال الوطني والسيادة ، وحقه في العودة ، وحقه في استعادة هذه الحقوق بكافة الوسائل ، وحقه في أن يتمتع بالاحترام كطرف رئيسي ومستقل في أى سعي نحو سلم دائم في الشرق الاوسط ، اصبحت الامم المتحدة هي المحفل الوحيد الذى يمكن فيه ايجاد حل ممكن لقضية فلسطين . ويصدق هذا بصفة خاصة بعد أن أنشأ القرار ٣٣٧٦ (د - ٣٠) اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، وبلدنا عضو فيها ، وهي اللجنة التي يرأسها السيد سفير السنغال الذى نود ان نشيد به ونحييه تحية خاصة .

في اطار هذه القرارات المتعددة ، نود أن نعيد التأكيد على رضانا عن النجاح الذى أحرزه مؤتمر الأمم المتحدة المعني بقضية فلسطين الذى انعقد في جنيف من ٢٩ اب/اغسطس الى ٧ ايلول/سبتمبر ١٩٨٣ . ونود ان نعلن أننا نؤيد تماما اعلان جنيف بشان فلسطين وكذلك برنامج العمل الذى اعتمده المؤتمر .

وبالمثل فاننا نود ان نؤيد الاقتراح بعقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الاوسط وفقا للمبادئ الأساسية الستة التالية :

أولا ، تحقيق الحقوق المشروعة غير القابلة للتصرف لشعب فلسطين ؛

ثانيا ، حق منظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني في المشاركة على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى في كل الجهود والمداولات والمؤتمرات المتعلقة بالشرق الاوسط ؛

ثالثا ، ضرورة وضع حد للاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية ، وفقا لمبدأ عدم جواز اكتساب الاراضي بالقوة ؛

Digitized by UNOG Library

رابعا ، ضرورة اعلان بطلان ، والغاء ، كل ما اتخذته الدولة المحتلة اسرائيل من تدابير ادارية وتشريعية تعدل ، أو تستهدف تعديل طبيعة ووضع مدينة القـــدس الشريف ؛

خامسا ، ضرورة المعارضة والرفض القاطع لكل الممارسات والسياســـــات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة مثل اقامة المستوطنات ؛

سادسا ، حق كل الدول في المنطقة في العيش داخل حدود آمنة ومعـــترف بها دوليا من عدالة وأمن للجميع وهذا يفترض كشرط مسبق الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وتمتعه بها .

Digitized by UNOG Library

وهناك دور أساسي يتعين على المجتمع الدولي أن يقوم به من أجل تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني . وينطبق ذلك بحق على الدول العظمى ، التي قامت قومة رجل واحـــد في مناسبات أخرى لتقاطع بلدا جرؤ على أن يحتل أرضا يعتبرها جزءا لا يتجزأ من أراضيه. ونحن نناشد الدول العظمى أن تفرض حظرا اقتصاديا وماليا وعسكريا على اسرائيل لاجبارها على وقف عدوانها على الشعوب العربية وعلى شعب فلسطين .

ونود أن نؤكد من جانبنا على تضامن جمهورية مدغشقر الديمقراطية الكامل التـام مع الكفاح الجسور لشعب فلسطين ، وقد عبّر رئيسنا شخصيا عن استعداد مدغشقر الدائـم لنصرة القضية الفلسطينية بوضوح ، وذلك في اجتماع قمة بلدان عدم الانحياز السابع فـــي نيودلهي عندما قال :

" وهكذا نعلن رسميا للأخ عرفات ولرفاقه في الكفاح أن ما تنشده منظمة التحرير الفلسطينية ، ننشده نحن أيضا ، ولسوف تنتصر فلسطين " .

السيد كرافيتس (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : لعدة عقود مضت وحتى الآن ، ظلت الملايين الأربعة من شعب فلسطيـن العربي تعاني من حرمان كبير وتقاسي محنة انسانية . وقد ترتب على الاحتلال الاسرائيلي لأرض أسلاف الفلسطينيين أن جرد هذا الشعب من وطنه وأجبر على أن يهيم على وجهـه خارج بلاده أو أن يرزح تحت نير الاستعمار الاسرائيلي . وطوال هذه السنوات شن شعـب فلسطين العربي نضالا بطوليا لنيل حقه المشروع ، ولا سيما حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، وقد وقفت منظمة التحرير الفلسطينية في طليعة هذا الكفـاح متمتعة بتأييد واسع النطاق ، فهي الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين .

ولا تساور الشكوك أحدا اليوم ، في أن عدم تحقق الحل السياسي لمشكلة فلسطين هو لب مشكلة الشرق الأوسط ، هو السبب في التوتر البالغ السائد في الشرق الأوسط والذي يهدد السلم والأمن الدوليين لا في تلك المنطقة وحدها وانما في العالم اجمع . وقد بلغ هذا التوتر ذروته الحالية في أعقاب الجولة الخامسة الأخيرة من سلسلة أعمال اسرائيـــل

Digitized by UNOG Library

العدوانية التي ارتكبت هذه المرة ضد لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية . غير أن الاحداث المأساوية في لبنان قد أكدت أن المشكلة الفلسطينية لا يمكن تقطع أربا بالسيف أو تجتث من على ظهر الأرض كما يحاول العسكريون الاسرائيليون أن يفعلوا . على أن عطهم العدواني الأخير لم يحرز للصهاينة لا نصرا عسكريا ولا سياسيا .

لقد رفعت اسرائيل استخدام الارهاب ضد السكان العرب في الأراضي العربية المحتلة الى مرتبة سياسة الدولة العليا . وفي هذا الصدد ، تؤدي المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة دورا بارزا . وكما اعترف مدير المخابرات الاسرائيلية السابق مؤخرا ، فان المستوطنات الاسرائيلية قد أصبحت أرضا سيكولوجية خصبة لانتاج الأنشطة الارهابية اليهودية . وقد نشر هذا التصريح في صحيفة " كريستيان ساينس مونيتور " بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٣ . ان انشاء المستوطنات الاسرائيلية يتم بطريقة منهجية وينفذ على أسس مخطط لها ، كما أوضح أحد أعضاء الحكومة الاسرائيلية ، حين قال :

" ان جهودنا من أجل استيطان يهودا والسامرة كانت تهدف الى أن نخلق في أسرع وقت ممكن موقف لا يترك مجالا لانشاء الدولة الفلسطينية العربية ".

وتمتد الخطة حتى عام ٢٠١٠ وتعمل على أن يزيد عدد المستوطنين الاسرائيليين حتى يصل الى ٣ر١ مليون نسمة .

وينبغي أن يكون واضحا أن تنفيذ مثل هذه الخطط الاجرامية التي أدانتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن مرارا لا يزال ماضيا في طريقه . وفي الوقت الحاضر ، يسيطر المستوطنون الاسرائيليون على حوالي ٦٠ في المائة من الأراضي الفلسطينية. وقد أعلنت السلطات الاسرائيلية مؤخرا عن نيتها في أن تطرد حوالي ربع مليون فلسطيني من المخيمات الموجودة في الأراضي المحتلة . وتدين اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية بشدة أعمال العدوان والقمع والابادة التي تمارسها الدوائر الحاكمة في اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني العربي ، وأنشطة الاستيطان التي تطبقها في الأراضي العربية ، الى جانب جرائمها في الأراضي اللبنانية .

Digitized by UNOG Library

وكما أوضح ـ بحق ـ المتحدثون هنا من قبل ، فان اسرائيل والولايات المتحدة تتحملان كل اللوم لقطع الطريق على حل المشكلة الفلسطينية طوال سنوات عديدة ، بل وتسوية مشكلة الشرق الأوسط بأسرها . وان المساعدة الاقتصادية والعسكرية هي بالتحديد التي سمحت طوال هذا الوقت لتل أبيب بأن تتجاهل وتغتصب حق الشعب الفلسطيني وحقوق الشعوب العربية الأخرى ، وأن تستهين بالعديد من قرارات ومقررات الأمم المتحدة . ووراء هذا التحالف غير المقدس توجد وحدة الأهداف والعقيدة السياسية التي تربط بين الامبريالية والصهيونية ، وتستخدم الولايات المتحدة ما يسمى بالمشاركة الاستراتيجية مع اسرائيل من أجل أن يسيطر على الشرق الأوسط وأن تدعم مصالحها الحيوية في تلك المنطقة . واذا فشلت في أن تنجز ذلك من خلال الدبلوماسية السرية ، أتى دور المدافع كما يقولون . ويتضح ذلك بالمهمة سيئة السمعة التي تسمى مهمة الوساطة التي كلفت بها القوات الامريكية وقوات بلدان أخرى أعضاء في حلف شمال الاطلسي في لبنان .

لقد أثار اندلاع موجة جديدة من العنف في الشرق الأوسط سخط جميع القوى التقدمية في العالم وشجع على مزيد من السعي الى ايجاد السبل والوسائل الرامية لايجاد تسوية سلمية شاملة للنزاع . وقد ظهرت الرغبة في ايجاد تسوية سياسية لمشكلة الشرق الأوسط بما فيها مشكلة فلسطين من جانب البلدان العربية عندما اجتمعت في أيلول/ سبتمبر الماضي في مدينة فاس وطرحت عددا من المبادئ لحل هذه المسائل ، بيد أن التسوية السلمية للنزاع في الشرق الأوسط ليس لها مكان في المخططات العدوانية والتوسعية للامبريالية والصهيونية . ولقد رفضت الحكومة الاسرائيلية جميع الحلول التي طرحتها الدول العربية فورا ، وأسرع حماتها بتقديم الغطاء الدبلوماسي لربيبتهم. فتقدم المشتركون في المسؤولية عن مأساة الشرق الأوسط ، بما يسمى بمبادرة السلام الجديدة في الشرق الأوسط . ويخلص المرء من التحليل الموضوعي لها الى أن الخطة الامريكية الجديدة ليست سوى محاولة لفرض اتفاقية استسلام على العرب . واستمرار لسياسات كامب ديفيد التي تهدف الى احداث مزيد من التصدع في صفوف البلدان العربية .

Digitized by UNOG Library

وتمثل المبادئ التي قدمها الاتحاد السوفياتي في ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ الأساس الحقيقي لتسوية مشكلة الشرق الأوسط وحل القضية الفلسطينية. وفي بداية هذا العام، وافقت جميع البلدان الاعضاء في حلف وارسو على هذه المبادئ. وتتضمن هذه المبادئ اجابات مدروسة بعناية لجميع المسائل الرئيسية وتتمشى مع قواعد القانون الدولي المعترف بها دوليا، والقرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الامن والجمعية العامة للأمم المتحدة. وتهدف هذه المبادئ في جوهرها الى استعادة العرب لجميع أراضيهم التي احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧، بما فيها القدس الشرقية وجميع الاراضي اللبنانية، وتضمن التحقيق الفعلي لحق الفلسطينيين العرب غير القابل للتصرف في تقرير المصير وفي اقامة دولتهم المستقلة على التراب الفلسطيني، كما تضمن حق جميع دول المنطقة في الوجود الآمن والتنمية والاستقلال.

Digitized by UNOG Library

ويمكن تحقيق هذه التسوية عن طريق الجهود المتضافرة لكل البلدان المعنية، بما في ذلك بطبيعة الحال، منظمة التحرير الفلسطينية التي هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني. والوسيلة الفعالة للتوصل الى هذه التسوية هي عقد مؤتمر دولي خاص بشأن الشرق الأوسط.

وقد لقيت هذه المبادئ استجابة مواتية في المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذي عقد في جنيف واشترك فيه ١١٨ بلدا و ٢٠ مراقبا وأكثر من ١٠٠ منظمة غير حكومية بالرغم من المعارضة العنيدة من الولايات المتحدة واسرائيل، ورغم جهود بعض الدول الغربية لتدمير المؤتمر. اننا نشاطر الرأي بأن المؤتمر كان معلما تاريخيا في عمل الأمم المتحدة لحل مشكلة فلسطين.

وتعكس مقررات المؤتمر، أي اعلان جنيف بشأن فلسطين وبرنامج عمل جنيف اللذين اعتمدا بالاجماع، وحدة ارادة المجتمع الدولي في أن يتم أخيرا حل مشكلة فلسطين التي تعتبر لب النزاع في الشرق الأوسط. ومهما حاول قادة اسرائيل والولايات المتحدة الابتعاد عن توافق الآراء المعبّر الذي أبداه المجتمع الدولي لصالح التسوية العادلة لقضية فلسطين، فلابد وأن ينتهي هذا الموقف ليفسح المجال أمام التفهم الحقيقي لجوهر القضية.

وفي الحقيقة فليس لدى اسرائيل أو حماتها أية أسباب تبرر تأكيدهم أن المؤتمر والأحداث التي سبقته هي مجرد جولة أخرى في حملة الدعاية المناهضة لاسرائيل. وفي هذا الصدد، يكفي أن ننظر الى احكام اعلان جنيف بشأن فلسطين الذي هو وثيقة صيغت بعناية، توصي بضرورة القيام بعمل دولي متضافر للتوصل الى تسوية سياسية شاملة وعادلة لقضية فلسطين. وقد أوصى المؤتمر أن يعقد مؤتمر سلم دولي بشأن الشرق الأوسط لتنفيذ المبادئ التوجيهية الستة للتسوية التي أقرها. وفضلا عن ذلك، أوصى المؤتمر بدعوة كل أطراف النزاع العربي الفلسطيني للمشاركة في المؤتمر على قدم المساواة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، والولايات المتحدة، واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، وغيرها من الدول المعنية. وبذلك يكون المجتمع الدولي قد اقترح طريقا واقعيا لحل

Digitized by UNOG Library

النزاع . والأمر متروك الآن لاسرائيل والولايات المتحدة . فاذا رفضا هذه الاقتراحات مرة أخرى ، فسوف يتحملان مسؤولية ذلك .

وكعضو في اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، قامت جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية بدور فعال في اعمال المؤتمر نفسه وفي الاعداد له . وقد سبقت المؤتمر أعمال تحضيرية هامة للغاية في جميع القارات ، وبذلت أثناء المؤتمر نفسه جهود شاقة مستفيضة وهذا ما يظهره التقرير المعروض أمامنا الآن . وتعرب جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية عن أملها في أن توافق هذه الدورة للجمعية العامة للأمم المتحدة على قرارات المؤتمر وتتخذ الخطوات اللازمة لوضعها موضع التنفيذ ، وبذلك تفي بالآمال والتطلعات العادلة التي يعقدها على منظمتنا شعب فلسطين الذى عانى طويلا .

ونود أن نعلن مرة أخرى عن مبدأنا لمساندة القضية العادلة للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . ونلاحظ بارتياح الجهود التي بذلت لعلاج التصدعات واستعادة الوحدة بين صفوف حركة تحرير الشعب العربي الفلسطيني وكما هو معروف تماما ، ان الانقسام لم يعزز قط فرص نجاح الكفاح في سبيل التحرير الوطني .

السيد الشيخ (السودان) : مرة أخرى تعود هذه الجمعية الموقرة لبحث قضية ظلت على جدول أعمالها لما يزيد عن ثلاثة عقود من الزمان ، قضية الشعب الفلسطيني ، وتشريده من ديارة ، وحرمانه من حقوقه الشرعية . ومرة أخرى يقف ممثلو الأسرة الدولية على ثقل المعاناة المتجددة لشعب فرض عليه أن لا يتمتع كغيره من الشعوب بحقوقه الانسانية والوطنية المشروعة .

لعلني لست في حاجة الى تأكيد اهتمام المجتمع الدولي بهذه القضية، وقلقه المتصل ازاء بقائها دون حل . فقد جسد احتفال الامم المتحدة باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ، قبل أيام قلائل ، ذلك الاهتمام ، وكان رمزا حيا للتأييد العميق الذى يلقاه شعب فلسطين من حكومات وشعوب الاسرة الدولية التي عبّرت عن اجماعها على أن قضية فلسطين هي لب وأساس مشكلة الشرق الأوسط ، وان غياب الحل العادل والدائم

Digitized by UNOG Library

لها سوف يعرض الأمن والسلام الدوليين للخطر، ويؤدي الى استفحال النزاع بكل انعكاساته المدمرة على تلك المنطقة الحساسة.

لقد ظلت قضية فلسطين، والحالة المأساوية لشعبها، بندا ثابتا في مداولات هذا المنبر الدولي منذ انشاء منظمة الامم المتحدة، ولعل ما يدعو للأسف حقا ان الكيان الصهيوني قد تمادى، طوال الحقب الماضية، في تحديه ورفضه لارادة المجتمع الدولي، ضاربا عرض الحائط بكل قرارات الامم المتحدة ومبادئ ميثاقها. كما اصبحت سياسة التوسع والغزو وضم الاراضي بالقوة توجها ثابتا وسياسة معلنة لحكام تل أبيب، وصار العدوان، وقصف النساء والشيوخ والاطفال، وتدمير دور العبادة والمقدسات الاسلامية وتهويد الأرض، وازالة الآثار والمعالم التاريخية والثقافية العربية والفلسطينية ممارسة دائمة في اطار مخطط اجرامي يهدف الى ابادة الشعب الفلسطيني وتصفية وجوده، في الوقت الذي برهن فيه ذلك الشعب بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ممثله الشرعي والوحيد، على اصالته الحضارية وعدالة قضيته. وتناست اسرائيل ان القضية لا تموت ابدا، وانها تستمد قوتها وتستلهم معاني استمرارها وخلودها بالمزيد من الكفاح والتضحيات، وينبغي أن تدرك اسرائيل ان ممارساتها للاانسانية ضد الشعب الفلسطيني لن تثني ذلك الشعب عن قضيته وحتمية استرداد حقوقه مهما كان الثمن.

لعله من المحزن أيضا أن يستمر هذا الوضع اللاانساني، وأن يظل الشعب الفلسطيني حبيس مخيماته على الرغم من القرارات العديدة التي اصدرتها الامم المتحدة، الشيء الذي شكل بدوره تحديا كبيرا للارادة الدولية، ولمقدرة الامم المتحدة وصدقيتها لتحقيق الاهداف السامية التي انشئت من اجلها، وبصفة خاصة اهداف الحرية وتقرير المصير.

لقد أدى عدم وجود رادع لأعمال اسرائيل العدوانية، والاقتصار في مواجهة مخططاتها على الادانة والتنديد، الى اطلاق يدها لتبرهن في كافة ممارساتها على

Digitized by UNOG Library

الاستخفاف بالقرارات والمواثيق الدولية، غير عابئة بدفع منطق الشرق الاوسط الى حافة الهاوية. وبات واضحا أن على الاسرة الدولية الاضطلاع بمسؤولياتها كاملة للتصدى للأخطار الداهمة التي تشكلها سياسات اسرائيل العدوانية التي هي سياسات تسعى لتكريسها عبر القوة العسكرية بما في ذلك القوة النووية.

Digitized by UNOG Library

لقد تمادت اسرائيل في رفضها لكافة جهود السلام ، وخاصة خطة السلام العربية التي أقرتها قمة فاس ، والتي أكدت توجه الامة العربية كلها نحو السلام القائم على العدل . وقد فضح سلوك اسرائيل الرافض لكل جهود السلام طبيعتها العدوانية غير المحبة للسلام .

وأمام هذا الجو الحافل بالاحباط ومحاولات اسرائيل لفرض السلام الذى تفهمه مؤسستها السياسية والعسكرية ، جاء مؤتمر الأمم المتحدة للتضامن مع الشعب الفلسطيني بجنيف في آب/اغسطس الماضي كجهد مقدر ، وعلامة بارزة من علامات الاهتمام الدولي بحل قضية فلسطين . وقد كان المؤتمر حدثا هاما باستقرائه العميق للجوانب المختلفة للقضية الفلسطينية واستناده على الشرعية الدولية ، وبالمشاركة الدولية الواسعة فيه ، وبالنتائج الايجابية التي توصل اليها . وأكد ذلك المؤتمر ان السلام الحقيقي والدائم في الشرق الأوسط لن يتحقق الا بايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية التي تمثل لب الصراع فيه ، وانسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس ، وتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره وحقه في العودة الى دياره وممتلكاته في فلسطين ، واقامة دولته المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير ممثله الشرعي والوحيد ، وفق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . وسوف تظل تلك الاهداف أساسا راسخا للسلام القائم على العدل لا المفروض بقوة السلاح .

لعله ليس بخاف ان التعاون القائم بين نظامي بريتوريا وتل ابيب قد شكل بدوره تهديدا آخر لأمن المنطقتين العربية والافريقية ، وكفاح شعوبهما من أجل الاستقلال والحرية . ان ذلك التحالف غير المقدس ، والذى تكررت ادانته في العديد من المنابر الاقليمية والدولية يجد منا الشجب والتنديد الكاملين ، ويتطلب من المجتمع

Digitized by UNOG Library

الدولي بذل المزيد من الجهد لتجنب تقويض الاهداف والتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني وشعبي ناميبيا وجنوب افريقيا .

أرجو أن تسمح لي في ختام كلمتي هذه أن اتقدم بالشكر والثناء والتقدير للجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، تحت القيادة النشطة للسفير ماسمبا سارى الممثل الدائم للسنغال ومقررها السفير نيكتور غاوتشي الممثل الدائم لمالطة على الجهود المقدرة والمتعددة التي اضطلعت بها قبل وابان مؤتمر جنيف ، وفي اعداد التقرير القيّم المطروح امامنا ، ونأمل ان يتصل الجهد الصادق والأمين لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني وأمانيه القومية .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٥

Digitized by UNOG Library